

المظاهرات

وما تتضمنه من الفوضى
والمفاسد والنقمة

تَقْدِيرُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ النَّاصِحِ الْأَمِينِ
يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْحَجُورِيِّ

حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

كتبه:

أبو عبد الرحمن

عبد الحكيم بن محمد بن حسن العقيلي الرمي

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ

مَكْتَبَةُ الْفَلَاحِ
للنشر والتوزيع

كتاب وسنة على فهم سلف الأمة



فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنْ التَّشَبَّهَ بِالْكَرَامِ فَلَا حُجَّةَ

اليمن - صعدة - دماج تلفون : ٧٧٧٢٨٥٥٠٨ - ٥١٩٦٥١
البريد الالكتروني : alfalah1428@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم العلامة المحدث الناصح الأمين
يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

(أما بعد:

فقد طالعت رسالة: « المظاهرات وما تتضمنه من الفوضى والمفاسد والنقمة » لأخي الفاضل الداعي إلى الله : عبد الحكيم بن محمد العقيلي الريمي حفظه الله، فرأيتها رسالة طيبة في بابها من جملة الرسائل المفيدة في إنكار هذا المنكر العظيم، نسأل الله أن يوفق المسلمين للسداد، ويدفع عنهم عذابه ونقمته، إنه رحيم بالعباد .

كتبه :

يحيى بن علي الحجوري

في ١٥ / ربيع ثاني / ١٤٣٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى ببيان الحق، وإنكار المنكر، حيث كان وممن كان.

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقال الله جل وعلا: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقال الله عز وجل: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

وروى مسلم (١٧٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

وروى البخاري (٢٤٩٣) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ؛ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى

مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا حَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل: «الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع، فإنما هو للمسلمين هذا أفضل».

فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين. ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساد أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً». اهـ "مجموع الفتاوى" (٢٨/ ٢٣٢).

فانطلاقاً من هذه الأدلة وغيرها -وقد رأينا ورأى جميع الناس ما حصل في الساحة العالمية من ظهور المظاهرات، والاعتصامات والانتقابات، والخروج على ولاية أمور المسلمين، وما حصل فيها من المنكرات الإجرامية، والمخالفات الشرعية، وقد وجد أصحاب الأغراض بغيتهم من الماسونية، والرافضة، والاشتراكية، والإخوان المسلمين، وغيرهم، الذين يدبرون لهذا الخروج منذ زمن، ويربون أبناء المسلمين على فكر الخوارج من الصغر، ويجعلونهم ألغاماً مؤقتة، تتفجر في مثل هذه الأوقات، أوقات الثورات والانتقابات والمظاهرات -عزمت على أن أشارك في إنكار هذا المنكر الذي عمَّ شره وعظم خطره على العباد والبلاد.

فشرعت في كتابة هذه الرسالة المختصرة ^(١) أطلب العون من الله، في رد هذا المنكر، والرد على دعاة الفتن والضلال من الإخوان المفلسين؛ كالقرضاوي، والزنداني، وغيرهم.

وقد جعلت هذه الرسالة على فصلين:

١- الفصل الأول: وفيه مباحث:

- (١) أصناف الناس في قبول الحق.
- (٢) الواجب على المسلمين تعظيم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وهو تعظيم لدين الإسلام.
- (٣) البلاء للمؤمن لا بد منه.
- (٤) وجوب الإيثار بالقدر.
- (٥) الواجب على المسلمين التحاكم إلى كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ.
- (٦) الشر والفساد الموجود في الساحة هو بسبب ذنوب العباد.
- (٧) وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله.

٢- الفصل الثاني: وفيه مباحث:

- (١) أسباب المظاهرات والاعتصامات والانقلابات.
- (٢) مفاسد المظاهرات والاعتصامات والانقلابات.
- (٣) فتاوى أهل العلم في تحريم المظاهرات والاعتصامات والانقلابات.
- (٤) وجوب التوبة إلى الله تعالى.

(١) وكنت أردت أن تكون هذه الرسالة أوسع من هذا القدر، ولكن حاجة الناس للنصيحة المستعجلة من العلماء وطلاب العلم، جعلتها مختصرة رجاء أن يعم النفع بها، وآمل أن يكون البيان في أوانه ولا يتأخر عن احتياجه في زمانه.

الفصل الأول

أصناف الناس في قبول الحق

قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۚ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢].
وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨].
وقد أمرنا الله بالعدل في الأقوال والأعمال:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].
والذين يبلغهم الوعظ والتذكير قسمان ولكل صفات:

القسمة الأولى: من صفاتهم:

✽ أنهم متواضعون غير متكبرين:

قال جل ذكره: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة: ١٥].

✽ أنهم منيبون رجاعون إلى الحق:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَتَذَكَّرْ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾ [غافر: ١٣].

✽ أنهم أصحاب عقول راجحة:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

﴿أنهم يخافون الوعيد﴾

قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥].

﴿أنهم مؤمنون ينتفعون بالذكرى﴾

قال سبحانه: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

﴿أنهم أصحاب خشية﴾

قال سبحانه: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ۝٩ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ [الأعلى: ٩-١٠].

القرنيس الثاني: من صفاتهم:

﴿أنهم لا يتذكرون﴾

قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾ [الصفات: ١٣].

﴿أنهم إذا ذكروا أعرضوا﴾

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٥٧].

﴿أنهم فسقة ويستحقون العذاب﴾

قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

﴿أنهم أشقياء ويستحقون النار﴾

قال تعالى: ﴿وَيَنْجَنِبُهَا الْأَشْقَى ۝١١ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [الأعلى: ١١-١٣].

﴿فاحرص أخى المسلم على أن تكون من الصنف الأول﴾

الواجب على المسلمين تعظيم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تعظيم لدين الإسلام

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠].
 وقال جل وعلا: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].
 وإن من تعظيم الله تعظيم شرعه، والعمل بما أمر الله به، وأمر به رسوله ﷺ واجتناب ما نهى الله عنه، ونهى عنه رسوله ﷺ، فلا بد من اتباع شرعه.
 قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

البلاء للمؤمن لا بد منه

قال الله سبحانه: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥].
 وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].
 وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ١٥ - ١٦].

وقال تعالى: ﴿الْعَمَّ ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١ - ٣].

وجوب الإيمان بالقدر

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].
وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].

وروى مسلم (٦٧٥١) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ، أَوْ الْكَيْسِ وَالْعَجْزِ».

وروى مسلم (٧٥٠٠) من حديث صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

ومن البلاء الحاصل في أوساط المسلمين الذي لا بد للمؤمن أن يستعين فيه بالصبر والصلاة ويؤمن بقضاء الله وقدره: جور الحكام وظلمهم.

الواجب على المسلمين التحاكم إلى كتاب الله

وسنة رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم

قال الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ

الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ [النساء: ٦٠ - ٦١].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : « هذا دليل على أن من دعي إلى تحكيم الكتاب والسنة فأبى، أنه من المنافقين ». اهـ "بدائع الفوائد".

الشر والفساد الموجود في الساحة هو بسبب ذنوب العباد

اعلموا أيها الناس أن في أوساطكم وفي أوساط المجتمعات الإسلامية ذنوبًا لا تنكر، وهي معلومة كعلمنا بالشمس في رابعة النهار، فمن ذلك:

الشرك الأكبر والكفر:

كالإستهزاء بالدين، وسب الله وسب رسوله الكريم ﷺ، وسب دين الإسلام، وتكفير وسب أصحاب رسول الله ﷺ وترك الصلاة بالكلية، (والموالة لأعداء الإسلام)، وإنكار سنة رسول الله ﷺ.

وعادة غير الله من الأنبياء والصالحين وغيرهم، وعبادة القبور في كثير من البلدان، ودعاء غير الله، والاستعانة بغير الله، والذبح لغير الله، والاستغاثة بغير الله، والطواف على القبور، والتمسح بأثره الموتى رجاء الشفاء ودفع العين إذا كان يعتقد أنها تنفع مع الله أو من دون الله، وجلب الرزق والولد وغير ذلك.

والسحرة الكفرة، والذاهبون إليهم المعتقدون فيهم كثير، والمشعوذون والكهنة والداجلون موجودون.

والشرك الأصغر:

كالخلف بغير الله، والхلف بالأمانة والآباء والعيش والملح. والرياء، والأقوال الشركية الكثيرة كقولهم: «أنا عند الله وعندك»، وقولهم: «الله والنبى»، وقولهم: «الله الوطن الثورة». مما لم يبلغ بصاحبه الشرك الأكبر على نحو ما ذكره أهل العلم.

والطيرة موجودة بكثرة، كالتشاؤم بالأيام، أو بالأشهر، أو بالذوات، أو بالأماكن وغير ذلك.

والبدع:

لا حصر لها، والمبتدعة مَلُئُوا الدنيا لا كثرهم الله، كالبدع في العقائد والفرق: كبدع الإشتراكية، والشيوعية، والبعثية، والناصرية، وبدع المعتزلة، والجهمية، والرافضة، والصوفية، والإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، وبدع الأحزاب بشتى أنواعها، والبدع في العبادات وغيرها، كالبدع في الصلاة والطهارة والصيام والحج والجنائز والبيوع والأذكار وتلاوة القرآن والأذان والإقامة، والبدع في النكاح والأعراس، والبدع عند زيارة القبور ومنها ما يحصل عند زيارة قبر النبي ﷺ، والبدع في المساجد، وبدع الاحتفالات المبتدعة، ومنها الاحتفال بمولد النبي ﷺ، وبدع الأعياد المحدثه، وبدع الأيام والشهور، وبدع الغناء الصوفي المسمى - زورًا - (بالأنشيد الإسلامية) وغير ذلك مما هو مذكور في بابه.

والكبائر:

حدث عنها ولا حرج لكثرتها جهارًا نهارًا، كالقتل بغير حق وشرب الخمر، وتكفير المسلمين بغير مكفر شرعي، واللواط، والزنا، والكذب، والسرقة، والغيبة، والنميمة، واللعن، والتشبه بأعداء الإسلام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والبنوك الربوية، والتبرج والسفور، وانتشار الأفلام والصور الخليعة، وجميع صور ذوات الأرواح محرمة وهي من الكبائر، وإن لم تكن خليعة، فكيف إذا كانت خليعة؟، وسماع الأغاني المحرمة، والرشوة، والضرائب والجمارك، والبيوع المحرمة: كبيع الخمر والدخان والدشوش، والتلفزيونات، وأفلام الفيديو وأشرطة الغناء، وبيع الغرر، والغش، والبيع وقت الجمعة، وأكل أموال الناس بالباطل، وحلق اللحى وإسبال الإزار تحت

الكعبيين، وقضاة السوء الذين يحكمون بغير الحق وفيهم حالق اللحية والمدخن والمبطل والمسبل والكذاب والمرثي والمتهاون بالصلوات، وربما تركها بعضهم بالكلية، وهو يقضي بين الناس، فمن أعطاه أكثر كان الحق معه، وترك الزكاة وعدم إعطائها لمستحقيها، بل إن بعضهم يخرجها للأغنياء من المسؤولين، وأذية الجيران بالأعتداء على أعراضهم وأموالهم، والبناء على قبور المسلمين أو نبش قبورهم، وجعل الملاعب والمدارس والمساجد عليها، والظلم بجميع أنواعه، وغير ذلك مما لا حصر لها.

فكل ما ذكر وغيره مما لم يُذكر كثير موجود في أوساط المسلمين، فأين الغيرة على انتهاك محارم الله يا أمة الإسلام؟ الشرك الأكبر والكفر والبدع والكبائر في أوساطنا، ويرتكبه أبناء جلدتنا، ولم نر الغيرة على انتهاك حرمت الله. ولما كانت المسألة دنيوية بحتة من أجل الأموال، والأرزاق والوظائف، ومن أجل أغراض شخصية وعداوات بين فلان وفلان، وبين حزب وحزب هاجت الغيرة الكاذبة والحماسات والتهورات المخالفة لشرع الله، والمدمرة للعباد والبلاد.

إذا فهم السبب الحقيقي فيما يصيبهم من البلاء، مثل: تسلط أعداء الإسلام عليهم، والفقر والغلاء، وقلة الأمطار، وانتشار الشحناء والبغضاء والحسد، وانتشار الأمراض، وتسليط بعضهم على بعض وعدم الأمن، والقتل والقتال وغير ذلك.

قال الله عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمَّْا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمْتُ أَنَّهَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠-٣١).

إذا علم هذا يقيناً، فاعلم أن الجزاء من جنس العمل:

قال الله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩].

قال ابن أبي العز رحمته الله: فإن الله ما سلط ولاية الأمر علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل^(١).

قال العلامة السعد رحمته الله: «أي: نولي كل ظالم ظالماً مثله، يؤزّه إلى الشر ويحثّه عليه، ويزهده في الخير وينفره عنه، وذلك من عقوبات الله العظيمة الشنيعة أثرها، البليغ خطرهما. والذنب ذنب الظالم، فهو الذي أدخل الضرر على نفسه، وعلى نفسه جنى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ومن ذلك، أن العباد إذا كثر ظلمهم وفسادهم، ومنعهم الحقوق الواجبة، ولّى الله عليهم ظلمة، يسومونهم سوء العذاب، ويأخذون منهم بالظلم والجور أضعاف ما منعوا من حقوق الله، وحقوق عباده، على وجه غير مأجورين فيه ولا محتسبين. كما أن العباد إذا صلحوا واستقاموا، أصلح الله رعاتهم، وجعلهم أئمة عدل وإنصاف، لا ولاية ظلم واعتساف». اهـ

وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله

قال الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

(١) "شرح الطحاوية" (ص ٣٨١).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» متفق عليه.

وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَآثَرَةِ عَلَيْكَ» رواه مسلم.

وعن أبي هنيذة وائل بن حجر ؓ قال: سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتِ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ» رواه مسلم.

وعن عبد الله بن مسعود ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُ وَهِيَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنْكَ ذَلِكَ قَالَ: تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ» متفق عليه.

قال ابن أبي العزّ ﷺ: «فقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة ولي الأمر ما لم يأمرُوا بمعصية». اهـ "شرح الطحاوية" (ص ٣٨١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ:

وأما أهل العلم والدين والفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاية الأمور وغشهم والخروج عليهم: بوجه من الوجوه كما قد عرف من عادات أهل السنة والدين قديماً وحديثاً، ومن سيرة غيرهم. اهـ من "مجموع الفتاوى" (١٢ / ٣٥).



الفصل الثاني

أسباب المظاهرات والاعتصامات والإنقلابات

١ - ضعف الإيمان.

إن من عقيدة أهل السنة والجماعة أن المعاصي لا تصدر إلا عند ضعف الإيمان، وكلما قوي إيمان الشخص قلت ذنوبه، وكلما ضعف إيمان الشخص كثرت ذنوبه.

ويدل على هذا ما رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٢٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخُمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارُهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

❖ ويدخل في ضعف الإيمان أمور:

أ) ضعف التقوى:

لأن فعل المظاهرات معصية، والتقوى هي: فعل الطاعات، واجتناب المعاصي. قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

وقال الله جل وعلا: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤].

ب) ضعف اليقين:

لأن ما يحصل في المظاهرات من مخالفات شرعية واضحة، تدل على ضعف الإيمان، وضعف الإيمان يدل على ضعف اليقين.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «أهل اليقين إذا ابتلوا ثبتوا، بخلاف غيرهم؛ فإن الابتلاء قد يذهب إيمانه أو ينقصه». اهـ "مجموع الفتاوى" (٣/ ٣٣٠).

وقال ابن القيصر رحمه الله: «ومنزلة اليقين من الإيثار، بمنزلة الروح من الجسد». اهـ "مدارج السالكين" (٢/ ٣٢٠).

وقال رحمه الله: «وخص سبحانه أهل اليقين بالانتفاع بالآيات والبراهين فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [الذريات: ٢٠]، وخص أهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿[البقرة: ٤-٥]، وأخبر عن أهل النار: بأنهم لم يكونوا من أهل اليقين فقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ﴾ [الجنات: ٣٢]». اهـ "مدارج السالكين" (٢/ ٣٢٠).

ج) ضعف التوكل على الله:

إذا كان الاعتماد على الأسباب الشرعية شركاً، فكيف بعمل المتظاهرين الذين يريدون الرزق، وتغيير الحكم، وجلب المصالح زعموا، بالعنف، وبطريقة غير شرعية، أي فكيف بالاعتماد على الأسباب غير الشرعية؟

وكان الواجب عليهم أن يتوكلوا على الله في جميع أمورهم فهو الذي بيده ملكوت كل شيء. ورب العزة يقول: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٢٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿[الملك: ٢٩-٣٠].

وروى الترمذي (٨/ ٧) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا».

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله: حسن لغیره. "الصحيح المسند" (٢/ ٦٩).

(د) ضعف الاستعانة بالله:

لأن المتظاهرين لجأوا إلى أفكار وأعمال مخالفة للكتاب والسنة، واستعانوا بكفرة ومبتدعة، وفسقة، وغير ذلك، لإزالة ما بهم من ضرر.

وكان الواجب على المسلمين: الاستعانة برب العالمين، لأنه القادر على كل شيء.

قال الله عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

قال ابن كثير رحمه الله (٥٧/١) في قوله: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: أي على طاعتك، وعلى أمورنا كلها. اهـ

وقال رحمه الله: والقيام بعبادة الله والاستعانة به هما الوسيلة للسعادة الأبدية، والنجاة من جميع الشرور. اهـ

وروى الترمذي (٢٥١٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ مَجِدُهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ».

قال شيخنا رحمه الله في "الصحيح المسند" (٥٥٧/١): صحيح لغيره.

(هـ) ضعف المراقبة لله عز وجل:

لأن المتظاهرين أفسدوا في الأرض جهاراً نهاراً، وارتكبوا مخالفات كثيرة، كالتهاون بالصلوات وربما تركها بعضهم بالكلية، والقتل، والتشبه بأعداء الإسلام، والتعاون على الإثم والعدوان، وأذية المسلمين، كالاعتداء على أموالهم، والبغي، وترويع الآمنين، وتمزيق المسلمين، وغير ذلك، بدون مراقبة لله، وكأنهم غاب عنهم: أنه بكل شيء عليم.

ومرنا العليم المحكيم يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران: ٥].

ويقول: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤].

ويقول: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

قال ابن القيم رحمه الله:

«المراقبة دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه، فاستدامته لهذا العلم واليقين: هي المراقبة، وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه ناظر إليه سامع لقوله وهو مطلع على عمله كل وقت، وكل لحظة، وكل نفس، وكل طرفة عين». اهـ من "مدارج السالكين" (٥٥ / ٢) (منزلة المراقبة).

(و) قلة الخوف من الله القوي العزيز:

لأن قلة الخوف من الله، من الأسباب العظيمة في الوقوع في المعاصي، والخوف من الله من أعظم الأسباب في ترك المعاصي.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله:

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: الخوف المحمود: ما حجزك عن محارم الله. اهـ من "مدارج السالكين" (٤١٣ / ١) (درجات الخوف).

وأصحاب المظاهرات ارتكبوا مخالفات كثيرة، كأذية المسلمين بالقتل، والبغي، وترميل النساء، وتيتيم الأطفال، والاعتداء على أموال المسلمين بإتلاف ممتلكاتهم، وأخذ بعض أموالهم، وإشعال الفتن في البلاد، وإضعاف هيبة المسلمين عند أعداء الإسلام، وغير ذلك من المنكرات الظاهرة.

كل هذا يدل على قلة خوفهم من الله، وهذا يشمل مَنْ يفتيهم ويهيجهم من علماء السوء والضلال، ومن دعاة الشر والفساد، فإن خوفهم من الله قليل.

لأن الله ذكر العلماء العاملين بعلمهم، والناصحين الخائفين من ربهم، بأنهم أهل خشية، كما قال ربنا سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، أي: أكثر الناس خشية لله هم العلماء.

قال السعد بن عبد الله: فكل من كان بالله أعلم، كان أكثر له خشية، وأوجبت له خشية الله، الانكفاف عن المعاصي، والاستعداد للقاء من يخشاه. اهـ
وهؤلاء المفتون دعاة الشر والضلال لما قلَّ خوفهم من الله تجرؤوا بالفتاوى الزائغة المنحرفة المخالفة للكتاب والسنة.

وقد أخبرنا ربنا في كتابه عن اثنين من ابني آدم: أحدهما خائف من الله، والآخر قليل الخوف من الله، فارتكب قليل الخوف من الله معصية القتل، وتجنب الخائف هذه المعصية العظيمة.

قال ربنا فلاخ صلوات الله عليه وآله: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنَّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ بِإِثْمِي وَإِثْمُكَ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢٧ - ٣٠].

٢ - التشبه بأعداء الإسلام.

اعلم أخي المسلم أن المظاهرات جاءتنا من أعداء الإسلام وتشبه بهم قوم من المسلمين. روى البخاري (٧٣٢٠)، ومسلم (٦٧٨١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ

دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَا تَبْعُثُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ: فَمَنْ»
واللفظ لمسلم.

◀ وجحر الضب له صفات، وقد رأيتُه بعيني وحضرته بيدي وهي:

١- كثير الإلتواءات. ٢- مظلّم. ٣- رائحته منتنة رديء. ٤- ضيق جداً.

قال الخافض ابن حجر رحمته الله في "الفتح" عند حديث رقم (٣٤٥٦):

والذي يظهر أن التخصيص إنما وقع لجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته، ومع ذلك فإنهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لتبعوهم. اهـ

وروى أبو داود (٤٠٣١) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» وصححه الشيخ الألباني.

◀ ومن قال: إن المظاهرات من ديننا، فعليه البرهان.

قال شيخنا العلامة يحيى بن علال رحمته الله حفظه الله:

نريد من أصحاب المظاهرات أن يبرزوا مئة عالم، وأنا أناظرهم وحدي، ولا حجة لهم في هذه المظاهرات.

٣- الولاء والبراء الضيق (الحزبية).

الولاء الشرعي: هو محبة المؤمنين ومناصرتهم، والبراء الشرعي: هو بغض الكافرين ومعاداتهم. اهـ "الفقه في الدين عصمة من الفتن" للفوزان (ص ٧٣).

قال الله عز وجل: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي

قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿[المجادلة: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنَخِذُوا عَدَوِيَ وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءُ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿[المتحنة: ١].

وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿[التوبة: ٧١].

وروى الطبراني من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، و المعادة في الله، و الحب في الله، والبغض في الله».

وحسنه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" رقم (١٧٢٨).

وقال الشيخ السعدى رحمه الله: وحيث إن الولاء والبراء تابعان للحب والبغض؛ فإن أصل الإيمان أن تحب في الله أنبياءه وأتباعهم، وتبغض في الله أعداءه وأعداء رسله. اهـ "الفتاوى السعدية" (٩٨/١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وليعلم أن المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك.

وقال أيضاً: وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وفجور، وطاعة ومعصية، وسنة وبدعة، استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعادة والعقاب بحسب ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة، فيجتمع له من هذا وهذا، كاللص الفقير تقطع يده لسرقته، ويعطى من بيت

المال ما يكفيه لحاجته، هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة، وخالفهم الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم عليه. اهـ "مجموع الفتاوى" (٢٨/٢٠٩).

وقال أيضًا: فمن تعصب لأهل بلدته، أو مذهبه، أو طريقته، أو قرابته، أو لأصدقائه دون غيرهم، كانت فيه شعبة من الجاهلية، حتى يكون المؤمنون كما أمرهم الله تعالى معتصمين بحبله وكتابه وسنة رسوله ﷺ. "مجموع الفتاوى" (٢٨/٤٢٢).

وقال شيخنا الإمام أبو الوفاء المصنف رحمه الله:

تُعرف الحزبيات غير الظاهرة بالولاء الضيق، فمن كان معهم فهم يكرمونه، ويدعون الناس إلى محاضراته، وإلى الالتفاف حوله، ومن لم يكن معهم فهو يعتبر عدوهم. "تحفة المجيب" (ص ١١٢).

وقال رحمه الله: فالواقع أن دعوة الإخوان المسلمين لفيف، ففيها الصوفي، وفيها الشيعي، وفيها السني، وفيها الفويسقي، وفيها المادي، وفيها الجاسوس، من كل حذب، وزاد الطين بلّة دخول مشايخ القبائل فيها، فيها الحاكمون بالأسلاف والأعراف الطاغوتية، وكم تعدد من البلايا. "قمع المعاند" (ص ٣٧٣).

وقال أيضًا: الإخوان المفلسون عندهم خلل في العقيدة، ... وميثاق الشرف كذلك تعاهدوا مع عشرة من الأحزاب الضالة ألا يتكلم بعضهم في بعض. "قمع المعاند" (ص ٤٠٥).

أيها المسلم العاقل: إذا علمت ما تقدم في هذا الباب؛ فإنك ترى الولاء والبراء الضيق عند أصحاب الحزبيات حيث إنهم يتابعون أحزابهم في الانضمام إلى هذه المظاهرات المحرمة، وهذا لا يستطيع أن ينكره أحد، فترى الذين يدعون ويحثون الناس على المظاهرات اجتمعوا من كل حذب وصوب، فاللقاء المشترك مكون من عدة أحزاب وهم:

- (١) الإخوان المسلمون. (٢) الاشتراكية. (٣) الناصرية. (٤) البعثية.

وترى المتظاهرين في الشوارع قد اجتمعوا من المدن والقرى، ومن جميع الأحزاب، منهم المصلي، وقاطع الصلاة، وشارب الخمر، والكذاب، وصاحب اللحية، وحالق اللحية، والمخزن، والمدخن، والمبطل، والجاهل، والنساء المختلطات بالرجال الأجانب، ومن كل الأصناف بدون ولاء وبراء شرعي.

بل الولاء عندهم هو: المحبة والمناصرة لمن كان معهم في هذا المنكر، وهو الاعتصامات والمظاهرات.

والبراء عندهم هو: البغض والعداوة لمن كان ضدهم، ولمن يحرم الاعتصامات والمظاهرات بالأدلة الصحيحة الصريحة.

٤ - سوء الظن بالله جل وعلا.

لأن الله وعد عباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن ينصرهم ويرزقهم، ويُمكن لهم دينهم، ووعدهم بالمغفرة، والأجر العظيم والجنة وغير ذلك.

وأصحاب المظاهرات خالفوا الكتاب والسنة، وآذوا عباد الله، وتسببوا في أضرار دينية ودنيوية، ولم يعملوا الصالحات، ويدعوا ربهم، ويتنظروا الفرج من الله العزيز القدير، وهذا يدل على سوء الظن بالله.

لأنهم يرون أن الحال التي هم فيها، لا يستحقونها، بل يستحقون أفضل منها، فهم يرون أنهم في ضيق من الرزق، وهم يستحقون الأكثر من الرزق، ويرون أنهم صالحون يصلون ويصومون وغير ذلك، ومع هذا هم فقراء، وأذلة وليس لهم أمر ولا نهي، ولا وجهة ولا سلطة، وأن غيرهم من الكفرة، أو الظلمة، أو الفسقة من الحكام والمسؤولين والتجار وغيرهم يعتبرون أغنياء، وأغنياء (زعموا)، ولهم الأمر والنهي، ولهم الجاه والسلطان، ويتمتعون بكثير من الملذات من أموال وسيارات ومباني ورحلات داخلية

وخارجية، وأمورهم ميسرة في المعاملات الحكومية، وفي المستشفيات والمدارس وغير ذلك، ولسان حالهم يقول: نحن الذي نستحق هذه الملذات؛ لأننا طائعون لربنا، وأولئك الكفرة أو الظلمة أو الفسقة لا يستحقون إلا الفقر الدائم، والإهانة والذلة والعذاب في الدنيا والآخرة.

وكأنهم يقولون: ظلمنا ربنا، ومنعنا ما نستحقه، وأكرمهم ربنا، وأعطاهم ما لا يستحقونه.

وهذا لا يشك عاقل أنه سوء ظن بالله واعتراض على قدر الله سبحانه وتعالى.

قال ربنا فلي كتابع الكريمر: ﴿وَلِذِيقُوا الْمُنَاقِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: فمن ظن بربه بأنه لا ينصر رسوله، ولا يتم أمره، ولا يؤيده ويؤيد حزبه، ويعليهم ويظفرهم بأعدائه، ويظهرهم عليهم، وأنه لا ينصر دينه وكتابه.....، فقد ظن بالله ظن السوء....

وأكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك؛ إلا من عرف الله وعرف أسماءه وصفاته وعرف موجب حمده وحكمته؛ فمن قنط من رحمته وأيس من روحه فقد ظن به ظن السوء...

ومن ظن به أن يكون في ملكه ما لا يشاء ولا يقدر على إيجاده وتكوينه فقد ظن به ظن السوء...

وبالجملة: فمن ظن به خلاف ما وصف به نفسه، ووصفه به رسله، أو عطل حقائق ما وصف به نفسه، ووصفته به رسله؛ فقد ظن به ظن السوء... فأكثر الخلق بل كلهم إلا من شاء الله يظنون بالله غير الحق ظن السوء؛ فإن غالب بني آدم يعتقد أنه مبخوس الحق ناقص الحظ، وأنه يستحق فوق ما أعطاه الله، ولسان حاله يقول: ظلمني

ربي، ومنعني ما أستحقه، ونفسه تشهد عليه بذلك، وهو بلسانه ينكره ولا يتجاسر على التصريح به، ومن فتش نفسه وتغلغل في معرفة دوائها وطواياها، رأى ذلك فيها كامنا كمون النار في الزناد، فاقدح زناد من شئت ينبئك شراره عما في زناده، ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتاً على القدر، وملامة له، واقتراحاً عليه خلاف ما جرى به، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا؛ فمستقل ومستكثر، وفتش نفسك هل أنت سالمٌ من ذلك؟ ... فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا الموضوع، وليتب إلى الله تعالى، وليستغفره كل وقت من ظنه بربه ظن السوء، وليظن السوء بنفسه التي هي مأوى كل سوء، ومنع كل شر، المركبة على الجهل والظلم، فهي أولى بظن السوء من أحكم الحاكمين، وأعدل العادلين، وأرحم الراحمين، الغني الحميد، الذي له الغنى التام، والحمد التام، والحكمة التامة، المنزه عن كل سوء في ذاته وصفاته، وأفعاله وأسمائه، فذاته لها الكمال المطلق من كل وجه، وصفاته كذلك، وأفعاله كذلك، كلها حكمة ومصلحة، ورحمة وعدل، وأسماءه كلها حسنى. اهـ "زاد المعاد" (٣/ ٢٢٨-٢٣٦).

عباد الله: اتقوا الله، واعملوا الصالحات، واجتنبوا المخالفات، وأحسنوا الظن بربكم، مهما حصل لكم، ومهما نزل بكم من البلاء، وأبشروا بالفرج والنصر، والرزق، وأبشروا بما يسركم في الدنيا والآخرة.

وقال ربنا سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال ربنا جل وعلا: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِّنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢-٣].

وروى البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٦٨٠٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنِ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنِ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنِ

تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً».

وروى مسلم (٧٢٣١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ؛ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٥ - عدم الانقياد لشرع الله.

لأن المتظاهرين تعدوا حدود الله في كثير من المخالفات، وارتكبوا معاصيه، ولم ينقادوا للأدلة التي تحرم أفعالهم وأقوالهم، ورفضوا التحاكم إلى الكتاب والسنة، وقالوا: نتاحكم إلى الشوارع، وهذا من صفات المنافقين، ولا يجوز للمسلم أن يتشبه بهم.

قال ربنا عليه السلام كتابي الكريم: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَإِلَ الرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ [النور: ٤٧-٥٠].

قال ابن كثير رحمه الله: يخبر تعالى عن صفات المنافقين، الذين يظهرون خلاف ما يبطنون، يقولون قولاً باللسان، وآمنوا بالله وبالرسول وأطعنا، ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك. اهـ

وقال جل وعلا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿١١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿١٢﴾ [النساء: ٦٠-٦٢].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: هذا دليل على أنه من دُعي إلى تحكيم الكتاب والسنة؛ فأبى أنه من المنافقين. «بدائع الفوائد».

٦- الكبر وعدم التواضع للحق.

لأن عدم الانقياد لشرع الله، يدل على الكبر وعدم التواضع؛ لأن المتظاهرين رفضوا النصح والحق، الموافق للكتاب والسنة، وأخذوا الباطل، وجعلوه شعاراً لهم، وردُّ الحق يعتبر من الكبر وعدم التواضع للحق.

قال الله عز وجل: ﴿سَاصِرُفٌ عَنْ ءَايَتِي الَّذِينَ يَكْبَرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَكْرُوا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الفصل: ٨٣].

وروى مسلم (٢٦٥) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ»، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ بِجَمِيلٍ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطَرٌ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ».

قال النووي رحمه الله في "رياض الصالحين": بطر الحق: دفعه ورده على قائله، وغمط الناس: احتقارهم. اهـ

٧- عدم الصبر على أقدار الله.

وجود الظلم والبغي ظاهر، حاصل في البلدان، سواء كان هذا الظلم والبغي والاستثثار ببعض أمور الدنيا من الحكام أو من المسؤولين أو من الأغنياء أو من غيرهم؛ لكن لا بد من الصبر، أما إن الناس إذا حصل عليهم ظلم أو بغي أو غير ذلك،

يتعدون حدود الله ولا يصبرون على ما قدره الله عليهم؛ فإن هذا مخالف لشرع الله، كما حصل من أصحاب المظاهرات، فإنهم لم يصبروا على الظلم والبغي من حكاهم، بل تعدوا وارتكبوا المحرمات بحجة إزالة الظلم.

قال العلامة ابن القيم رحمته الله: فمن هداه الله وأرشده، امتنع من فعل المحرم، وصبر على أذى الملوك والرؤساء وأهل البدع المتسبين إلى العلم والدين، وصبر على عداوتهم، ثم تكون له العاقبة في الدنيا والآخرة، كما جرى للرسول واتباعهم مع من آذاهم وعاداهم. اهـ "الفوائد" (ص ٢٧١).

قال الله جل وعلا: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وروى البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (٤٧٩١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله صلوات الله عليه قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا؛ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَبْرًا فَمَاتَ عَلَيْهِ؛ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

وروى مسلم (٤٧٨٥)، وأصله في البخاري (٣٦٠٦) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا بِشَرِّ فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهَدَايَ، وَلَا يَسْتَنْوَنَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ» قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ، وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَكَ، وَأَخَذَ مَالَكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ».

أقول: هذه أدلة واضحة كالشمس في الصبر على ظلم الحكام، وأنه لا يجوز الخروج عليهم. ولكن كثيرًا من الناس لا يعلمون، ولا يفقهون، ولا يعقلون، ولا يهتدون،

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَنَا وَإِيَاهُمْ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا وَلِيَّكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ١٧٨ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿الأعراف: [١٧٨ - ١٧٩].

٨ - عدم القناعة والعفاف والورع، وعدم الزهد في الدنيا.

وهذا بسبب الجشع والطمع والهلع، وبسبب تعلق القلب بالدنيا.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [فاطر: ٥].

وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَجَلَّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ، ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرِيهِ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠].

وروى البخاري (٦٤٢٥)، ومسلم (٧٤٢٥) من حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَبْشُرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ؛ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ».

وروى البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (٢٤٢٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أَنَّ نَاسًا مِّنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى إِذَا نَقَدَ مَا عِنْدَهُ، قَالَ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَصْرِ يَصْرِهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِّنْ عَطَاءٍ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ».

٩- عدم اتباع سبيل المؤمنين.

لأن طريق المظاهرات والاعتصامات والانتقابات، مخالف لسبيل المؤمنين، من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا، بل إلى يوم الدين، لما فيه من شق العصا، وعدم لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، ومخالفة الأدلة الشرعية الصحيحة الصريحة في تحريم المظاهرات والاعتصامات والانتقابات.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وروى البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (٤٤٩٢) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ».

وفي رواية لمسلم (٤٤٩٣): «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

قال اللافظ ابن حجر رحمته الله: «معنى الحديث: من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله، فلا يلتفت إليه». اهـ "الفتح"، حديث رقم (٢٦٩٧).

روى البخاري (٣٣٣٨) ومسلم (٣٤٣٤) من حديث حذيفة رضي الله عنه يقول: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ؛ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مِنْ أَجَابِهِمْ إِلَيْهَا قَذْفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِلِسَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَدْرِكَنِي ذَلِكَ؟، قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟

قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنَّ تَعْصَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

قال شيخنا العلامة يونس بن عيسى الجبوري حفظه الله ونصر به دينه: أقسم لكم بالله ما معكم دليل على جواز المظاهرات والانقلابات، لا من كتاب الله، ولا من سنة رسوله ﷺ، ولا من فعل الصحابة رضي الله عنهم. اهـ

١٠ - دعاة الضلال.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله: باب من أطاع العلماء والأمرء في تحريم ما أحل الله، أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله.

قال الشارح العلامة عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: لقول الله تعالى: ﴿أَتَخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١]. "فتح المجيد" باب (٣٧).

وذكر شيخنا العلامة المحدث هادي بن هادي الوادعي رحمه الله في كتابه "الجامع الصحيح": «باب: فتنة علماء السوء». وذكر حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ اللِّسَانِ» رواه الإمام أحمد. قال شيخنا رحمه الله: هذا حديث حسن.

وروى أبو داود (٤٢٥٢) من حديث ثوبان رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «وإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ».

قال العلامة عبد الرحمن بن حنبل رحمته الله: قوله: «الْأَيُّمَةُ الْمُضِلِّينَ» أي: الأمراء والعلماء والعباد، وأتى (بانها) التي قد تأتي للحصر، بياناً لشدة خوفه على أمته من أئمة الضلال. اهـ "فتح المجيد" باب (٢٢).

وقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿[البقرة: ١٦٨-١٦٩].

قال العلامة السعدوني رحمته الله: ... ومن قال: إن الله أحل كذا، أو حرم كذا، أو أمر بكذا، أو نهى عن كذا، بغير بصيرة، فقد قال على الله بلا علم... ومن أعظم القول على الله بلا علم، أن يتأول المتأول كلامه، أو كلام رسوله، على معان اصطلاح عليها طائفة من طوائف الضلال، ثم يقول: إن الله أرادها.

فالقول على الله بلا علم، من أكبر المحرمات، وأشملها، وأكبر طرق الشيطان التي يدعو إليها هو وجنوده، ويبدلون مكرهم وخداعهم، على إغواء الخلق بما يقدرون عليه. اهـ

وقال الله سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

قال العلامة عبد الرحمن بن حسن رحمته الله:

وفي الآية التنبيه على عدم الإغترار بأقوال أهل الأهواء وإن زخرفوها بالدعوى، وفيها التحذير من الإغترار بالرأي ما لم يقيم على صحته دليل من كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله فما أكثر من يصدق بالكذب، ويكذب بالصدق إذا جاءه، وهذا من الفساد في الأرض ويترتب عليه من الفساد أمور كثيرة، تخرج صاحبها عن الحق وتدخله في الباطل. اهـ "فتح المجيد" باب (٣٨).

وروى الإمام أحمد (١٣٣٢٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله: «إن أمام الساعة سنين خداعة، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب،

ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلم فيها الروبيضة» قيل: وما الروبيضة؟ قال: «الفويسق يتكلم في أمر العامة».

وفي رواية: «السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ».

قال شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله: هذا حديث حسن. "الصحيح المسند" (١/٥٢-٥٣).

يا أمة الإسلام: إني والله لكم ناصح، أفيقوا من الغفلة والنعاس، إن الذين يدعون غيرهم لا بد أن يظهروا الخير والصلاح والنصح وغير ذلك من الأمور الحسنة، لكي يستجيب المدعو لهم، حتى وإن كان هؤلاء الدعاة كفرة من الشيطان واليهود والنصارى والمنافقين، فمن باب أولى من يدعو باسم الإسلام من المبتدعة والضلال المفسدين في الأرض، واسمع أخي المسلم إلى دعوة الكفرة والمنافقين باسم الخير والنصح والصلاح.

قال الله عز وجل: ﴿فَوَسَّوْا لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠-٢١].

وقال الله تعالى عن فرعون لعنه الله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

وقال الله سبحانه: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا آرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩].

وقال الله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُمْ﴾ [المائدة: ١٨].

وقال الله سبحانه: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى تِلْكَ الْأُمَمُ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

وقال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١].

هذا الذي تقدم في حق الشيطان والطاغية فرعون الذي ادعى الربوبية، وفي حق اليهود والنصارى والكفرة؛ فإنهم دعوا غيرهم باسم النصح والهداية إلى سبيل الرشاد، وبأنه لا يدخل الجنة إلا من كان يهودياً أو نصرانياً، وأن من يريد الهداية فعليه التمسك باليهودية والنصرانية، وغير ذلك من زخرفة الأقوال الباطلة بصورة الحق.

ومع هذا وجدوا أتباعاً على باطلهم؛ لأنهم أظهره بصورة حسنة، فما بالكم بمن يدعوا الناس باسم الكتاب والسنة، وهو من أهل البدع والضلال والكفر والنفاق؛ فإنه سيجد من العوام الجهلة من يتبعه، ولكن العاقبة سيئة على التابع والمتبوع.

قال الله عز وجل: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (٣٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا كَرَّةً فَنَتَبَرَأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٦-١٦٧].

وقال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ تَحَاجُّوتُمْ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾ (٤٧) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ (٤٨) وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ (٤٩) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتٍ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٤٧-٥٠].

❖ فالرافضة، يدعون الناس إلى زندقتههم باسم: حب آل البيت.

❖ والجهمية والمعتزلة والأشعرية، وغيرهم طعنوا في صفات الرب سبحانه باسم: تنزيه الرب عما لا يليق به.

❖ والصوفية، يدعون الناس إلى الشرك والبدع باسم: حب الرسول ﷺ وتعظيمه، وحب الأولياء والصالحين.

❖ والقدرية، ينفون عن الله علمه بالشر، وأنه الذي قدره وخلقه، باسم: تنزيه الله عن فعل الشر.

وفي هذه الأيام كثر المبتدعة لا كثرهم الله، وكلُّ يقول: أنا أدعوا إلى الكتاب والسنة، وفي الحقيقة هم مبتدعون مخالفون للكتاب والسنة، وقد نصحوا مشافهة وفي الأشرطة ومكاتبة من قبل أهل السنة والجماعة السلفيين، ولكن لا يزدادون إلا بعداً وشرّاً، إلا من وفقه سبحانه وتعالى للرجوع إلى الحق والصواب.

ومن هؤلاء المبتدعة حزب **الإخوان المسلمين** الضال المنحرف، وهم يدعون الناس إلى أباطيلهم وبدعهم بحجة إقامة دولة إسلامية تحكم بالكتاب والسنة (زعموا)، وهذا الحزب ممن هيَّجَ العوام على الخروج على ولاية الأمور، بالاعتصامات والمظاهرات والانقلابات، بدون حجج ولا براهين، وإنما بالأكاذيب، والقصص^(١) الباطلة.

قال شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - : أقسم لكم بالله ما معكم دليل على جواز المظاهرات والانقلابات، لا من كتاب الله، ولا من سنة رسوله ﷺ، ولا من فعل الصحابة رضي الله عنهم.

وقال حفظه الله: اعتماد أصحاب المظاهرات على أحاديث موضوعة، وقصص مكذوبة. اهـ

ومن رؤوس الإخوان المفلسين:

(١) يوسف المقرضاي: داعية الفتن والضلال.

(٢) عبدالمجيد الزندانى: داعية الفتن والضلال.

(١) وقد رد شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله على بعض الشبهات التي استدل بها القوم على جواز المظاهرات. وهناك ردود أخرى على شبهات القوم التي استدلوا بها على جواز المظاهرات لبعض إخواننا طلبة العلم.

﴿ فيا أيها العقلاء :

كيف تريدون من دعاة الإخوان المسلمين فتاوى تهم الإسلام والمسلمين وهم جهلة بدين الله غاية الجهل.

قال العلامة الألباني رحمه الله : لذلك نحن نرى هؤلاء الخارجين أو الداعين إلى الخروج هم : إما مدسوسون على الإسلام، أو أنهم مسلمون، لكنهم في منتهى الجهل بالإسلام الذي أنزله الله على قلب محمد عليه الصلاة والسلام. اهـ "فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر" (ص ٩٣-٩٤).

وأنبئ: إخواني المسؤولين ومشايخ القبائل والتجار ومن له منصب وجاه في الطب والهندسة والزراعة وغيرها من المجالات، وكذلك مدراء الجامعات والكليات والمدارس وغيرها ومدرسيهم في جميع مجالات الحياة: بأن الإخوان المفلسين يسعون بكل ما أعطاهم الله من قوة مالية أو بدنية، أو جاه، أو خبرة، أو سياسة للوصول إلى أكبر قدر ممكن من كبار الشخصيات في العالم ممن تقدم ذكرهم، كل هذا ليتمكنوا بزعمهم من الوصول إلى الحكم، ثم ينشرون السلام والأمن والأمان (زعموا)، وكل هذا أضغاث أحلام، فهم: لا للإسلام نصرُوا، ولا للباطل كسروا، بل من دخل تحت شبكتهم أهلكوه بكثرة المعاصي والمخالفات بحجة نصره دين الإسلام.

واسمعوا عباد الله : إلى كلام شيخنا الإمام المحدث ناصر السنة وقامع البدعة مقبل بن هاد رحمه الله الذي انتفع الناس بدعوته في جميع أنحاء العالم، وانتشر علمه وطلابه في بقاع الأرض، فتنفع الله به الإسلام والمسلمين حيًا وميتًا، وأعلا به كلمة التوحيد والسنة، وقمع الله به الشرك وأهله والبدع وأهلها حيًا وميتًا، فنسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة وأن يسكنه جنة الفردوس، وأن يحشرنا معه مع النبيين والصدقين والشهداء والصالحين، آمين.

فهو جدير بأن تقبل نصائحه وتأخذ بعين الاعتبار؛ لأنه من علماء العصر العاملين بعلمهم، ومن الزهاد العباد، ومن يقول الحق ولا يخاف في الله لومة لائم.

✍ وهذا نص كلام شيخنا في التحذير من:

- (١) حزب الإخوان المسلمين.
- (٢) الضال المنحرف يوسف القرضاوي.
- (٣) الضال الزائغ: عبدالمجيد الزنداني.

حزب الإخوان المسلمين^(١).

ويمثله في اليمن: (حزب التجمع اليمني للإصلاح).

قال فيه شيخنا الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله:

- ✦ مفلسون من العلم، ومفلسون من الدعوة.
- ✦ أصل دعوة الإخوان المسلمين دعوة قبورية.
- ✦ دعوة الإخوان المسلمين دعوة مادية دنيوية.
- ✦ الإخوان المسلمون قواد شر و ضلال.
- ✦ فهم مستعدون أن يصطلحوا مع الشيوعي ومع الملحد، ومع العلماني ومع البعثي، ومع الناصري، ومع الصوفي، ومع الشيعي^(٢)، وليسوا مستعدين أن يصطلحوا مع السني إلا في حالة، إذا قربت الانتخابات؛ فإنهم يقولون: اسكتوا عنا، ونحن نسكت عنكم.

(١) قد ألفت كتب كثيرة في التحذير من الإخوان المسلمين، وما عندهم من البلايا والطامات والبواقي، وانظر مكاتب وتسجيلات السلفيين تجد ما يسرك إن شاء الله.

(٢) والواقع الذي نشاهده الآن أكبر شاهد على هذا.

- فهم مستعدون أن يتعاونوا مع الشيطان على أهل السنة.
 - دعوتهم قائمة على التلبس، كلما سقطوا سقطت أوتوا بتلبس جديد ما نحن بتاركهم.
 - كثير من جهلة الإخوان المسلمين؛ فإنهم عاكفون على الجرائد والمجلات، والراديو، وما رأينا ما ينفع المجتمع، ضيعوا أوقاتهم في هذا بدون طائل.
 - دعوة الإخوان المفلسين تعتبر نكبة على الدعوة الإسلامية، فهم آلة لكل من مَنّاهم بالكراسي.
 - ويعجبني بيت من الشعر يصدق على الإخوان المفلسين في أنهم يكونون آلة:
- على كفيه يبلغ المجد غيره فهل هو إلا للتسلق سلم**
- فما هم إلا سلم يتمسح بهم الحاكم مدة من الزمن، ثم بعد ذلك يفتك بهم.
 - ما رأيت أشد عمى من الإخوان المفلسين.
 - التعصب للإخوان المسلمين كافٍ؛ فإنه يعتبر بدعة.
 - الخلاف بيننا وبين الإخوان المفلسين في لُبِّ الأصول وفي العقيدة، ولسنا نكفر الإخوان المفلسين، بل نقول: إنهم على ضلال.
 - أما حزب التجمع فطاغوتي، طاغوتي، فليبلغ الشاهد الغائب.
 - ونقول للإصلاح: لست بإصلاح، بل أنت إفساد.
 - منهم من هو من لصوص الدعوة ولا نقول كلهم ففيهم أفاضل، لكن الفاضل منهم مبتدع؛ لأنه متمسك بالحزبية.
 - الدعوة إلى حزب الإصلاح أو إلى المؤتمر كلها دعوات طاغوتية.
 - الإصلاح لا يجوز التسجيل فيه.
 - الجهاد لا يكون مع هذه الفئة الزائغة.
 - ونحن نعتبر أصحاب جمعية الحكمة مبتدعة، وكذلك أصحاب الإصلاح.
 - فالذي وضع أهداف حزب التجمع شخص ممسوخ، فليعرف نفسه وهو من سياسي الإخوان المسلمين، يريد أن يدجل على الناس وعلى المجتمع.
 - يجب على الإخوان المسلمين أن يتقوا الله سبحانه وتعالى. اهـ

انظر "إعلام الأجيال بكلام الإمام الوادعي في الفرق والكتب والرجال"^(١).

❖ وهذا أيضاً كلام خليفة شيخنا الوادعي شيخنا العلامة الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى، الذي نفع الله به العباد والبلاد والإسلام والمسلمين، القائم على دار الحديث السلفية بدماج.

✍ قال شيخنا العلامة يحيى الحجوري - حفظه الله - في الإخوان المسلمين:

➤ الإخوان المسلمون من الثنتين والسبعين فرقة، وكذا قال الشيخ ابن باز والألباني والوادعي رحمهم الله.

➤ الإخوان المسلمون ثوار وخوارج.

➤ الإخوان المسلمون مخزن للبدع.

➤ الإخوان المسلمون لو مكثوا لأفسدوا في الأرض وقطعوا الأرحام.

➤ الإخوان المسلمون خونة الحروب وخونة الدول، والرافضة سلم.

➤ الإخوان المسلمون مبدأهم الانقلاب.

➤ الإخوان المسلمون عكاز إمريكا لإهلاك الشعوب. اهـ

هذه الفوائد مستفادة من دروس شيخنا يحيى - حفظه الله - .

(١) والذين جمعوا كتاب "إعلام الأجيال" ومنهم سليم الخوخي يعتبرون الآن من المفتونين في فتنة الحزب الجديد الذي سعى في تفريق الدعوة السلفية، وعلى رأسهم المفتون الجبان محمد بن عبد الوهاب الوصابي والمفتون عبد الرحمن العدني.

❖ ومن دعاة الضلال في هذا الزمن:

(١) يوسف بن عبد الله القرضاوي.

واسمعوا وتدبروا بعض ما عند هذا الزائغ من البوائق والمنكرات التي لا

يقرها مسلم:

- ❖ موافقة القرضاوي للمعتزلة بتقديم العقل على النقل حتى في المسائل العقائدية.
- ❖ مدح القرضاوي لليهود ومودته لهم.
- ❖ تجرأه وتعديه على الله عز وجل.
- ❖ قوله: «إن الحياة تتسع لأكثر من دين».
- ❖ دعوته للتقارب بين أهل الأديان.
- ❖ قوله: «بأننا لا نقاتل اليهود لأجل العقيدة إنما نقاتلهم لأجل الأرض».
- ❖ تجويزه بيع الخمر ولحم الخنزير في السوبر ماركت.
- ❖ قوله: بأن الربا محرم على آخذه، أما الفقير فليس محرماً عليه.
- ❖ تجويزه للتصوير والتمثيل وجعله من ضروريات العصر. اهـ انظر "إعلام الأجيال بكلام الإمام الوادعي في الفرق والكتب والرجال".

هذه نقطة من بحر، من بوائق الزائغ القرضاوي، وقد ألفت رسائل في بيان حال القرضاوي وما عنده من البلايا.

✍ قال فيه شيخنا الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله:

- يوسف القرضاوي إمام من أئمة الضلال.
- أجهل من حمار أهله.
- هذا رجل لو كفره شخص عندي ما انتقدته، لكن أنا أقول: إنه ضال ضالاً مبيناً.
- منحرف زائغ.

- ◀ حزبي مبتدع.
- ◀ لا بارك الله فيه.
- ◀ من دعاة الضلالة، بوق لأعداء الإسلام.
- ◀ متعصب للإخوان المسلمين، وهو متعصب أعمى لا يجوز أن يقلد.
- ◀ لا يعتمد على فتاويه، ولا على وعظه، ولا على دعوته.
- ◀ فهو الكاذب المفترى.
- ◀ يجب، يجب، يجب أن يحجر على يوسف القرضاوي حتى يختبره طبيب نفسي يخشى أن يكون قد غسل دماغه أعداء الإسلام، وأصبح يهوس.
- ◀ وله كلام آخر فيه تركته خشية الإطالة، ولغيره من العلماء كلام في يوسف القرضاوي أيضاً يطعنون فيه بشدة.

المرجع: "إعلام الاجيال بكلام الإمام الوداعي في الفرق والكتب والرجال".

✍ وقال شيخنا العلامة يحيى المحجوري - حفظه الله - في القرضاوي:

- ◀ ضليل لا جزاه الله خيراً، فهو جندٌ من جنود إبليس.
- ◀ يسلك مسلك الكفار حذو القذة بالقذة، فهو خبيث مخبث يدعو إلى وحدة الأديان.
- ◀ القرضاوي يهيج الشعوب، ويريد أن يمكن الكفار على شعب تونس، فهو ما يزيد الطين إلا بلة، قاتل الله القرضاوي.
- ◀ القرضاوي زنديق^(١) علامات النفاق الاعتقادي ظاهرة عليه.
- ◀ القرضاوي من أعداء الإسلام، وإن ادعى أنه يدافع عنه.
- ◀ مستفادة من دروس شيخنا يحيى - حفظه الله - .

(١) أي: كافر.

٢) عبد المجيد الزنداني^(١).

واسمعوا وتدبروا بعض ما عند هذا الضليل المفسد من البوائق والمنكرات:

- ❖ إهماله توحيد الألوهية في كتابه "توحيد الخالق" ^(٢).
- ❖ مدحه لقادة أهل البدع.
- ❖ احتضانه في جامعته (جامعة الإيمان) لأناس يطعنون في صحابة رسول الله ﷺ، وأئمة الدين، ويمجدون أهل الإلحاد من أمثال جمال الدين الأفغاني.
- ❖ بيان بقاءه في مجلس يحتضن سبع من النسوة بحجة المشاورة.
- ❖ حضور الزنداني حفلاً يحتضن بعض الراقصات من البنات البالغات.
- ❖ إحياء الزنداني لبدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج.
- ❖ حضور مؤتمر وحدة الأديان المسمى تمويهاً بمؤتمر حوار الأديان. اهانظر "إعلام الأجيال".

✍ قال فيه شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله :

- عبد المجيد الزنداني دجال من الدجاجة فليبلغ الشاهد الغائب.
- كاد الدين، كاد الدين، كاد الدين ولبس على اليمنيين^(٣).
- إن عبد المجيد الزنداني ضال مضل ملبس، سيحمل وزره كاملاً يوم القيامة، ومن أوزار الذين يضلهم بغير علم.
- ضال مضل.
- صاحب هوى.

(١) وقد ألقت عدة رسائل في بيان حال عبد المجيد الزنداني الضال المضل.

(٢) وقد رد عليه شيخنا المحجوري حفظه الله بكتابه "الصبح الشارق على ضلالات عبد المجيد الزنداني في كتابه توحيد الخالق".

(٣) ومنها تلييسه في هذه الأيام بأن المظاهرات مشروعة.

- ◀ بوق من أبواق الإخوان المسلمين.
- ◀ صيدلي.
- ◀ داعية الضلال في الانتخابات.
- ◀ لكن الذي باقٍ على عماه فنسأل الله أن يفضحه مثل عبد المجيد الزنداني.
- ◀ وقد قفزت قفزة سبقت بها أعداء الإسلام في مجلس الشيوخ الذي تريده أن يكون في اليمن^(١).
- ◀ يجب أن يحجر على الزنداني. اهـ

✍ وقال شيخنا العلامة يحيى الحجوري - حفظه الله - في الزنداني:

- ◀ ضال إي وربي.
 - ◀ يكذب ولا يبالي، ولا تتم له كذبة إلا وبرمج للأخرى.
 - ◀ عنده عشرون وجهًا.
 - ◀ الخيانة تحت لحيته، بل تحت كل شعرة من لحيته مخطط إجرامي.
- هذه الفوائد مستفادة من دروس شيخنا العلامة يحيى الحجوري - حفظه الله - .

١١ - قسوة القلب.

لأن أصحاب المظاهرات كثرت ذنوبهم ومعاصيهم وقَلَّ ذكركم الله وضعفت الأعمال الصالحة فقست قلوبهم بسبب ذلك ، فما إن جاءت المظاهرات وهيج لها أصحابها إلا وأقبل عليها أصحاب القلوب القاسية من ذكر الله.

قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾^(٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿[الأنعام: ٤٢-٤٣].

(١) اسمع شريط : " الزنداني وشيوخات اليمن " للعلامة (الوادع) رحمه الله .

قال ابن كثير رحمه الله: وقوله: ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ بِالْبَأْسَاءِ﴾ يعني: الفقر والضيقة في العيش ﴿وَالضَّرَاءِ﴾ وهي الأمراض والأسقام والآلام ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ أي: يدعون الله ويتضرعون إليه ويخشعون. ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ أي: فهلا إذ ابتليناهم بذلك تضرعوا إلينا وتمسكنوا إلينا، ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: ما رقت ولا خشعت ﴿وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: من الشرك والمعاندة والمعاصي. اهـ «تفسير ابن كثير».

وقال الله جل وعلا: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

١٢ - إنكار المعروف والجميل.

لأن المواطنين يتنعمون بنعم كثيرة، دينية ودنيوية، وكل بلد بحسبه، منها: نعمة الإسلام والسنة، والأمن، والمحافظة على الصلوات في الجماعة، والذهاب إلى الأسواق والمدارس والمستشفيات، والتنقل من بلد إلى آخر، وهو آمن على أهله وماله وتجارته، ومن أجل النعم وجود الدعوة السلفية الصافية النقية، ووجود المحاضرات العلمية، والدروس العلمية، والتأليف، ووجود المكتبات والتسجيلات، التي تنشر كتب وأشرطة أهل السنة والجماعة، والدوائر الحكومية بشتى أقسامها تعمل، وربما بعضها تعمل ليلاً ونهاراً، كأقسام الشرطة والأمن وغيرها، على ما فيها من القصور.

وبالجملة: فإن سائر شؤون الحياة الدينية والدنيوية مستمرة، كل بلد بحسبه، ولا ينكر هذا إلا كذاب أو جاهل.

ومع وجود هذه النعم؛ فإننا والله لا نشك مثقال ذرة أن الفساد موجود بكثرة، والشر منتشر.

ولا يجوز لي ولا لأحد من الناس أن يدافع عن الشر والفساد الظاهر في البلدان، وبالمقابل لا بد أن نتأدب بآداب الشرع الإسلامي، ونتعلم أمور ديننا، فلا يجوز لنا الخروج على الحكام، وإثارة الفتن.

وأنا أذكر نفسي وإخواني المسلمين في بلاد الإسلام بما ذكر الله به عباده:
قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ [لقمان: ٢٠].

وقال الله سبحانه: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تُمْ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣].

وأذكر نفسي وإياكم أيها المسلمون بما حصل لمن غير وبدل نعم الله، وتعدى وظلم:
قال الله جل وعلا: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨].
وقال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ۖ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٨-٢٩].

وقال الله المحكم العدل: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].

وقال الله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ، بَلَدٌ طَيِّبٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [١٥] فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْمَلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾ [سبأ: ١٥-١٧].

وروى البخاري (٣٠١٨)، ومسلم (٤٣٥٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَّةٍ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَمَعُوا ^(١) الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعِنَا رَسُولًا ^(٢)، قَالَ: «مَا أَجِدُ لَكُمْ؛ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِالدَّوْدَ» فَانْطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَاهَا وَأَلْبَانِهَا، حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا، وَقَتَلُوا الرَّاعِي، وَاسْتَأْفُوا الدَّوْدَ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ؛ فَأَتَى الصَّرِيخُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فَمَا تَرَجَّلَ ^(٣) النَّهَارُ حَتَّى أَتَى بِهِمْ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ، وَأَرْجَلَهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ؛ فَأُخِيَّتْ فَكَحَلَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَمَا يَسْقُونَ، حَتَّى مَاتُوا.

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: قَتَلُوا وَسَرَقُوا، وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا.

١٣ - الأخلاق السيئة الساقطة.

إن ما يحصل أثناء المظاهرات من التهاون بالصلوات، وربما تركت بالكلية، والسب والشتم والاستهزاء، والتخريب والشغب والاعتداء، وسماع الأغاني، والرقص، والاختلاط المحرم بين الرجال والنساء، ورفع الأصوات الجماعية بالباطل، وغير ذلك، ليدل دلالة واضحة على الأخلاق السيئة الساقطة.

❖ وقد أمرنا ربنا سبحانه بأن نتأسى ونتخلق بأخلاق رسولنا الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

(١) أي: أصابهم الجوى، وهو: المرض، وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخوها، وكرهوا الإقامة فيها بها حصل لهم من الضرر. "النهاية"، و"الفتح" عند حديث رقم (٢٣٣).

(٢) الرسل: اللين. «النهاية».

(٣) أي: ما ارتفع النهار. «النهاية».

❖ واسمع أيها المسلم إلى أخلاق المصطفى الكريم ﷺ:

قال ربنا العلي العظيم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

وروى البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٦٠٣٣) من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه، قال: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا». وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا».

وروى الترمذي (١٥٧/٦) أن أبا عبد الله الجدلي يقول: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ.

قال شيخنا المحدث العلامة الوادعي رحمته الله: هذا حديث صحيح. "الصحيح المسند" (٢/٤٩٢).

قال ابن الأثير رحمته الله: الصخب: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام. "النهاية".

❧ ويدخل في الأخلاق السيئة: قلة الحياء:

لأن العاقل يستحي أن يفعل مثل أفعال أصحاب المظاهرات المخالفة للكتاب والسنة جهاراً نهاراً.

والحياء هو: خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق. «الفتح» "كتاب الأدب"، [باب الحياء].

وروى مسلم (٧٤٦) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ.

وروى البخاري (٦١٢٠) من حديث أبي مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

وروى البخاري (٦١١٧)، ومسلم (١٥٦) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ».

١٤ - الجهل وعدم العلم.

روى البخاري (٧٣٠٧)، ومسلم (٦٧٩٦) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمْوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَالٌ يُسْتَفْتَوْنَ، فَيُفْتَوْنَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ».

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: كل شر في العالم مختص بالعبد، فسببه مخالفة الرسول ﷺ، أو الجهل بما جاء به، وأن سعادة العباد في معاشهم ومعادهم باتباع الرسالة. "مجموع الفتاوى" (٩٣/١٩).

وقال شيخ الإسلام رحمته الله: «وجماع الشر: الجهل والظلم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٢-٧٣]، وذكر التوبة لعلمه سبحانه وتعالى أنه لا بد لكل إنسان من أن يكون فيه جهل وظلم، ثم يتوب الله على من يشاء، فلا يزال العبد المؤمن دائمًا يتبين له من الحق ما كان جاهلاً به، ويرجع عن عمل كان ظالمًا فيه، وأدناه ظلمه لنفسه». اهـ "مجموع الفتاوى" (٣/٣٤٨).

١٥ - تقليب الحقائق.

وهذا الأمر يستعمله الكفار والمنافقون والعصاة من المسلمين؛ فإنهم يصورون الحق باطلاً، والباطل حقاً، والبدعة سنة، والسنة بدعة، ويجعلون المظاهرات والاعتصامات والانقلابات من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فصوروا المظاهرات المحرمة، مسألة واجبة يجب على المسلمين فعلها.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ ابْتَعَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِبَدَىٰ لِهَٰمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ (٢٠) ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ﴾ (٢١) ﴿فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ٢٠-٢٢].

وروى البخاري (٥١٤٦) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: جَاءَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ بَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا».

قال المحافظ ابن حجر رحمته الله: «قال الخطابي رحمته الله: البيان اثنان:

أحمرهما: ما تقع به الإبانة عن المراد بأي وجه كان.

والآخر: ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم، وهو الذي يشبه بالسحر إذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته، فيلوح للناظر في معرض غيره. وهذا إذا صرف إلى الحق يمدح، وإذا صرف إلى الباطل يذم». اهـ "الفتح" حديث رقم (٥٧٦٧).

١٦ - الخيانة.

فإن مما ابتليت به هذه الأمة في دينها ومنهجها وعقيدها، هو تسلل بعض المنافقين والخائنين في صفوفها لزعزعة الأمن، وإشعال نار الفتن، وضرب المسلمين بعضهم ببعض، فيضعف كيانه وتسقط هيبتها، فيتسلط أعداء الإسلام عليها.

قال الله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾ (١٠٧) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٠٧-١٠٨].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].

وروى الإمام إسحاق بن راهويه في "مسنده" (١/ ٣٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار، ومن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رشد فقد خانته^(١)، ومن أفتى فتياً بغير تثبت؛ فإن إثمها على من أفتاه».

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمته الله: هذا حديث حسن. "الصحيح المسند" (٢/ ٣٥٥).

وقال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خَلْقَكُمْ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧].

وروى البخاري (٧١١١) بسنده عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده، فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ»

(١) هذا دليل واضح على أن الإخوان المفلسين خونة، فإنهم يشيرون على الناس بغير رشد.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ غَدْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يَبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ يُنْصَبَ لَهُ الْقِتَالُ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ، وَلَا بَايَعَ فِي هَذَا الْأَمْرِ؛ إِلَّا كَانَتْ الْفَيْصَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

١٧- الحسد.

فإن الذين يدفعون بالناس إلى المظاهرات، قتلهم الحسد على الملك والرئاسة، فتراهم يحسدون المَلِكَ الفلاني، والرئيس الفلاني، ولماذا المَلِكُ في بني فلان، ولا نرضى أن يحكمنا فلان الرئيس، و... و.... و.... إلخ، ولسان حالهم يقول: إنهم لا يستحقون الملك والرئاسة، وإنما الذي يستحقها أنا أو فلان من الناس، أو الحزب الفلاني، وكأنهم يقولون: لو أن ربنا يأخذ الملك والرئاسة منهم ويعطينا إياها.

والحسد هو: أن يرى الرجل لأخيه نعمة، فيتمنى أن تزول عنه، وتكون له دونه. "النهاية" لابن الأثير.

قال الله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤].

وروى البخاري (٧٥٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

ومعنى الحديث: كل حسد يضر صاحبه ويأثم عليه؛ إلا في موضعين؛ فإنه لا يضر ولا يأثم عليه، وهما:

(١) أن يتمنى أن يرزقه الله القرآن، والعمل به كما رزق الله فلاناً من الناس القرآن، والعمل به.

٢) أن يتمنى أن يرزقه الله مالاً، فينفقه في سبيل الله، كما رزق الله فلاناً من الناس مالاً فهو ينفقه في سبيل الله.

ومعنى هذين الموضوعين من الحسد: **الغبطة**، وهي: أن يتمنى أن يكون له مثل هذه النعمة، ولا يتمنى زوالها.

أما الذين يدفعون الناس إلى المظاهرات؛ فإنهم يتمنون زوال الملك والرئاسة من الملك الفلاني، والرئيس الفلاني، ويكون الملك والرئاسة لهم، وهذا حسد محرم.

١٨ - الديمقراطية.

وهي كلمة يونانية تتكون من مقطعين:

١) ديمو (DEMO) ومعناها: الشعب.

٢) قرطس (KRATOS) ومعناها: السلطة.

وتنطق بالعربية: سلطة الشعب.

والكلمة مجملة، تعني: حكم الشعب نفسه بنفسه.

والحكومة الديمقراطية : هي الحكومة التي تجعل الشعب صاحب السلطة، ومصدر السيادة، وهي تعني في النهاية: حكم الأغلبية^(١).

والديمقراطية مما ابتلى الله بها بلادنا اليمنية، وقد انقسمت بلدنا إلى أحزاب وفرق، فانتشر الشر، وكثر الفساد بسبب الديمقراطية، وهذا ما يريده أعداء الإسلام منا.

﴿ وتجد في الدستور اليمني المادة الرابعة منه:

أن الشعب ملك السلطات ومصدرها، ويارسها بشكل مباشر عن طريق الاستفتاء، والانتخابات العامة، كما يزاوها بطريقة غير مباشرة عن طريق الهيئات

(١) "التوضيحات الجلية في بيان حقيقة الديمقراطية" (ص ٥٤) للشيخ عبدالحميد الحجوري. بتصرف

التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، وعن طريق المجالس المحلية المنتخبة. اهـ
 "الإسلاميون وسراب الديمقراطية للرجال والشورى وأثرها في الديمقراطية" لعبد
 الحميد الأنصاري (ص ٣٣٠) نقلاً من "التوضيحات الجلية" (ص ٥٧).

وختاماً ما تقدم:

أن الديمقراطية: هي ترك الكتاب والسنة، والرجوع إلى الشعب ليحكم نفسه بنفسه
 في جميع مجالات الحياة. فعلى هذا :

[تكون الديمقراطية كفرًا.

ولا يعني هذا أننا نُكفر المجتمعات الإسلامية ولا حكامها المسلمين، وإنما هذا
 الحكم على الفكر من حيث هو، أما الحكم على المعين؛ فإنه يختلف من شخص إلى
 شخص^(١)].

إذاً نعلم مما تقدم أن من أعظم أسباب المظاهرات هو: الديمقراطية،
 ويتحمل وزرها وزر من عمل بها وماسببته من الشر والفساد من أقرها،
 ورضي بها، وأدخلها في البلاد.

(١) المصدر السابق.

مفسد المظاهرات والاعتصامات والانقلابات

قال ابن أبي العز رحمته الله:

وأما لزوم طاعة ولاة الأمر وإن جاروا؛ فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المفسدات أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات، ومضاعفة الأجور. اهـ "شرح الطحاوية" (ص ٣٨١).

قال الشيخ الإمام عبد العزيز بن بامر رحمته الله:

فهذا يدل على أنهم لا يجوز لهم منازعة ولاة الأمور، ولا الخروج عليهم؛ إلا أن يروا كُفْرًا بواحا عندهم من الله فيه برهان، وما ذاك إلا لأن الخروج على ولاة الأمور يُسبب فسادًا كبيرًا وشرًّا عظيمًا فيختل به الأمن، وتضيع الحقوق ولا يتيسر ردع الظالم ولا نصْر المظلوم، وتختل السُّبل ولا تأمن، فيترتب على الخروج على ولاة الأمور فسادٌ عظيم وشرٌّ كبير.

❖ ولا يجوز الخروج على السلطان إلا بشرطين:

- (١) وجود كفر بواح عندهم فيه من الله برهان.
- (٢) القدرة على إزالة الحاكم إزالة لا يترتب عليها شرٌّ أكبر، وبدون ذلك لا يجوز. اهـ "فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر" (ص ٧٠ و ٧٤ و ٧٥).

وقال الشيخ العلامة الألباني رحمته الله:

وهناك قاعدة فقهية أصولية: أنه إذا وقع المسلم أو المسلمون بين مفسدين كلٌّ منهما مفسدة، لكن إحداها أخطر من الأخرى، تدفع الكبرى بالصغرى، أي نرضى رغم الأنوف بالمفسدة الصغرى حتى نُبعد عن أنفسنا المفسدة الكبرى ...

إذن الخروج اليوم لا يجوز إطلاقاً، لذلك نحن نرى هؤلاء الخارجين أو الدّاعين إلى الخروج، هم: إمّا أنّهم مدسوسون على الإسلام، أو أنّهم مسلمون، لكنّهم في منتهى الجهل بالإسلام الذي أنزله الله على قلب محمد عليه الصلاة والسلام. اهـ "فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر" (ص ٩٣-٩٤).

وقال شيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ:

الحكومات نحبها بقدر ما فيها من الخير، ونبغضها لما فيها من الشر، ولا نجيز الخروج عليها؛ إلا أن نرى كفرًا بواحا عندنا فيه من الله برهان، بشرط أن نكون قادرين، وألا تكون المعركة بين المسلمين من الجانبين. "هذه دعوتنا" (ص ١٤).

وقال رَحِمَهُ اللهُ: الخروج ضد الحكام بلية من البلايا التي ابتلي بها المسلمون من زمن قديم، وأهل السنة بحمد الله لا يرون الخروج على الحاكم المسلم.... إلخ. "تحفة المجيب" (٢٢٧).

وقال الشيخ عبد السلام بن برجس رَحِمَهُ اللهُ:

إذ بالسمع والطاعة لولاة الأمر تنتظم مصالح الدين والدنيا معاً، وبالاقتيات عليهم قولاً أو فعلاً فساد الدين والدنيا.

وقال شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله -:

والله لبقاء القذا في الكافر الباطني، والظلم الحاصل، لخير من القتل والقتال الحاصل. اهـ وهذا الذي تقدم من كلام أهل العلم يعتبر إجمالاً في ذكر مفاسد الخروج، ومنها: المظاهرات والاعتصامات، وسأذكر ما تيسر من مفاسد المظاهرات الواضحة التي لا يستطيع أحد إنكارها ودفعها وهي:

(١) أنه معصية للأمر، ومعصية الأمير تعتبر معصية لله ورسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

وروى البخاري (٧١٣٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي» رواه مسلم (٤٧٤٧).

وروى مسلم (٤٧٨٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَهَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً فَقُتِلَ فِقْتَلَهُ جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدُهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ».

وروى الإمام مسلم (٤٧٩١) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَضْرِبْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَبْرًا فَهَاتَ عَلَيْهِ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

قال الطحاوي رحمته الله: ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمرُوا بمعصية، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة. "متن الطحاوية".

٢) فتح باب للتعصب المذموم.

لأن التفرق والعصبية مذمومان في ديننا.

روى البخاري (٣٥١٨) من حديث جابر أنه قال: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَأَنْصَارٍ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا

بَالَ دَعَوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُهُمْ فَأُخْبِرَ بِكَسَعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ.

قال الشيخ الإسلام رحمه الله: فمن تعصب لأهل بلدته، أو مذهبه، أو طريقته، أو قرابته، أو لأصدقائه دون غيرهم، كانت فيه شعبة من الجاهلية، حتى يكون المؤمنون كما أمرهم الله تعالى معتصمين بحبله وكتابه وسنة رسوله ﷺ. "مجموع الفتاوى" (٤٢٢/٢٨).

قال الشيخ العلامة مريع بن هادي المدخلي - حفظه الله - : إن الإسلام دين الحق نزل من الله الملك الحق المبين، الذي خلق السماوات والأرض بالحق، والله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان، وحارب الظلم والعدوان والبغي في مختلف صورها، ومن مختلف مصادرها والتي يبعث عليها في الغالب إنما هو هذا الداء ... داء التعصب، وإن التعصب الذميم للأديان والقبائل والأشخاص والأفكار والمذاهب والأحزاب قد حاربه الإسلام أشد الحروب، ذلك أن التعصب المقيت هو المنبع الوحل المتعفن، والمصدر البغيض لكل هذه الأدواء الفتاكة. اهـ

وهذه الأعمال التي يعملها المتظاهرون من التعصب الذميم تدل على الوهن والضعف والعجز والذلة، وهذا يجعل أعداء الإسلام يفرحون بهذا.

قال تعالى: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وهذا الوهن والضعف والعجز والذلة سببه المعاصي والذنوب.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنْ لَيْلٍ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

[يونس: ٢٧].

٣) ضعف المسلمين، وتمزيقهم، وتسلب الأعداء عليهم.

ومن أسباب ضعف المسلمين وتمزيقهم وتسلب الأعداء عليهم الأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة كأفكار وعقائد الاشتراكية، والشيوعية، والبعثية، والناصرية، والعلمانية، والجهمية، والمكارمة، والمعتزلة، والرافضة، والصوفية، والإخوان المسلمين، والسرورية، وجماعة التبليغ، والجمعيات، والأحزاب، والجماعات المخالفة للكتاب والسنة، فيعادي بعضهم بعضاً ويحارب بعضهم بعضاً، وتبقى الثورات مستمرة، ويفتح الباب على مصراعية لدخول المنظمات التنصيرية، واليهودية، والقواعد العسكرية الكفرية، والمسكرات الكفرية، بحجة مناصرة حقوق الإنسان! (زعموا).

ومن يعين على هذا المنكر العظيم المدمر الفتاك هم: أصحاب المظاهرات، والاعتصامات، والانقلابات.

قال الله عز وجل: ﴿مُيَبِّنَ إِلَيْهِ وَآتَقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ﴾ (٣١) ﴿مَنْ أَلْزَمَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْبًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢].

وقال الله جل وعلا: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (٥٢) ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ذُبُرًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٢-٥٣].
وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمْ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبَرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله: هذه الفرقة وهذه الحزبيات الذي يستفيد منها، هم أعداء الإسلام. "المخرج من الفتنة" (ص ٢٠).

والموفق العاقل الذي ينظر إلى الأمور ببصيرة، ويفكر في الحال، وفي العاقبة والمآل.
قال ربنا سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

٤) تهيج عوام الناس على حكاهم وربما ظن بعض الناس أن هذا من ديننا.

قال الله عز وجل: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

وروى مسلم (١٦٩١) من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

٥) زعزعة الأمن وانتشار الخوف والقلق المستمر.

فإن هذا معلوم كعلم الناس بالشمس في رابعة النهار.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].

٦) أذية المسلمين.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

❖ ومن هذه الأذية، تخويف العباد وترويع الأمنين:

فقد روى أبو داود (٥٠٠٤) من حديث أصحاب محمد ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَأَنْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ؛ فَأَخَذَهُ فَفَزَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا».

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله: هذا حديث صحيح. "الصحيح المسند" (٢/٤٢١).

انظر أخي المسلم إلى هذا التحذير من رسول الله ﷺ بسبب حبل أخذه رجل على صاحبه، ففزع بسبب أخذ حبله منه، فكيف بترويع المسلمين بما هو أعظم من الحبل بكثير.

❖ ومنها: تضييع حقوق المسلمين من كبار السن والنساء والأطفال وغيرهم:

وهذا بسبب انتزاع الرحمة بين المسلمين، قال تعالى: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨].

وروى الإمام البخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٢٩) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرَنَا، فَلَيْسَ مِنَّا». قال الإمام الوادعي رحمه الله: صحيح. "الصحيح المسند" (١/٦٠٩).

وروى البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٦٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

❖ ومنها: الإعتداء بقتل الأبرياء:

وهذا يؤدي إلى ترميل النساء، وتيتيم الأطفال، وربما ضاعت حقوقهم، وربما يحصل لهم مالا يحمد عقباه بعد ذهاب الراعي لهم.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

وروى النسائي (ج ٧/ص ٨٤) عن جندب، قال: حدثني فلان، أن رسول الله ﷺ قال: «يَجِيءُ الْمُقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ عَلَى مُلْكِ فُلَانٍ»، قَالَ جُنْدَبٌ: فَاتَّقَهَا ^(١).

قال الإمام الواحدلي رحمه الله: هذا حديث صحيح. (١٠٨/٥).

قال ابن العربي رحمه الله: ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك، فكيف بقتل الآدمي، فكيف بالمسلم، فكيف بالتقي الصالح. "الفتح" عند حديث رقم (٦٨٦٣).

❖ ومنها: الإعتداء على أموال الناس:

كإتلاف المحلات التجارية، والسيارات، وغيرها، وهذا يؤدي إلى حزن أصحاب الأموال على أموالهم، وربما أدى إلى الأمراض بشتى أنواعها، بل ربما أدى إلى الموت.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ [النساء: ٢٩-٣٠].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض، لا تحل إلا بإذن الله ورسوله، قال النبي ﷺ لما خطبهم في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا»، وقال ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه» وهذه الأحاديث في الصحاح. "المجموع" (٢٨٣/٣).

(١) أي: فاتق هذه الفتنة.

٧) ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكلية أو إضعافه.

لأن وقت الخروج والمظاهرات وقت فتن وشر وخوف، فعندها يضع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومرب العزة يقول: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

ويقول الله عز وجل: ﴿وَلْيَنْصُرَكَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ٤٠ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤٠-٤١].

وروى مسلم (١٧٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

فهذه الأدلة وغيرها لا يستطيع العمل بها أثناء المظاهرات والانقلابات أو على الأقل أنه يضعف العمل بها جدًا.

٨) التعاون على الإثم والعدوان.

فإن أصحاب المظاهرات والانقلابات تعاونوا على الإثم والعدوان مثل الخروج على ولي أمر المسلمين، والاعتداء على المسلمين، وأذيتهم بالقتل وإتلاف أموالهم، والتلفظ بالألفاظ المحرمة بأصوات فردية وجماعية رجالاً ونساءً، والتعاون مع الخونة من المنافقين والمبتدعة، والفسقة، والكفرة، على ضرب الإسلام والمسلمين وعلى زعزعة الأمن والاستقرار، ونشر الفوضى والخوف والفتن في أوساط المسلمين وغير ذلك من الأمور المحرمة.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

وروى أبو داود رحمه الله (ج ١١ / ص ٤٨٩) من حديث أبي بكر رضي الله عنه، قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، قَالَ: عَنْ خَالِدٍ وَإِنَّا سَمِعْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ».

وَقَالَ عَمْرُو عَنْ هُشَيْمٍ: وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي، ثُمَّ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيَّرُوا، ثُمَّ لَا يُغَيَّرُوا إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ».

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْمَعْ بِعُضُنَا بِعُضٍ وَبَلِّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوٍ لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

٩) الظلم والبغي، وعاقبتهما وخيمة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَعْزُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيِّنَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٢٧)

يَوْنِلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَخُذْ فَلَانَا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿[الفرقان: ٢٧-٢٩].

وَقَالَ مَحْزُومٌ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

وروى مسلم في «صحيحه» (٦٥٧٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ

هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا ^(١)، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ.

وروى أبو داود (٤٩٠٢)، والترمذي (٢١٤ / ٧) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ».

حسنه شيخنا الوادعي في "الصحيح المسند" (٢٢٠/٢).

١٠) تضييع حقوق العلماء الناصحين السلفيين، وعدم الأخذ بنصائحهم، وهذا فيه إضعاف أهل الحق وخذلانهم والتجرؤ عليهم.

ذلك لأن المتظاهرين لم يأخذوا بنصائح أهل السنة السلفيين في تحريم المظاهرات والاعتصامات، والخروج على ولاية الأمور، بل طعنوا فيهم وحذروا منهم، وتعصبوا بالباطل لبعض أهل البدع، وأخذوا بأقوالهم العارية عن الدليل، والمضادة لمقاصد الشريعة.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

قال السعدي رحمه الله في "تفسيره": أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. اهـ

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

(١) كل هذه الاعتداءات موجودة في أوساط المتظاهرين .

وروى البخاري (١٠٠)، ومسلم (٦٧٩٦) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

وهذه الأدلة وأمثالها تشمل العلماء من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان من أهل السنة والجماعة السلفيين إلى يوم الدين. وليس المراد منها أهل البدع والضلال والفتن كالإخوان المفلسين وغيرهم.

١١) ترك السنن ومنها ترك نوافل الصلوات، وكثير من الأذكار، وربما ترك بعض الواجبات، ومنها التهاون في الصلوات عن وقتها وربما تركت بالكلية.

اعلم أيها المسلم: أن العباد مأمورون بجميع الأوامر في الكتاب والسنة قال الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

وروى البخاري (٥٢٠٧)، ومسلم (١٧٧) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ [وفي رواية في البخاري (٢٧٨٢): أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟] قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وروى البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (٣٢٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ؛ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

فكيف يستطيع المسلم في وقت المظاهرات والخروج أن يفعل ما أمره الله به من الفرائض فضلاً عن السنن والمستحبات؟ فإلى الله المشتكى.

ومما هو موجود الآن: أنهم يقيمون للصلاة مع وجود الماء، ويتقدم المأموم على الإمام، وغير ذلك من المخالفات.

١٢) التلطف بالفاظ مخالفة للشرع.

وفيها السخرية بالحكام المسلمين، وفيها السب والشتم والأغاني، وغير ذلك.

قال الله عز وجل: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨].

وقال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ١-٣].

وروى الإمام أحمد (٣٩٤٨) وغيره من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ».

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمته الله: هذا حديث صحيح. "الصحيح المسند" (١/ ١٤٠).

وروى البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٧٤٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَبَعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

١٣) ضياع كثير من الأموال بغير حق في نشر الدعايات والشعارات بقصد الفتنة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٦].

وهذه من الأمور التي شابه بها المسلمون أعداءهم من الكفار.

وروى البخاري (١٤٧٧)، ومسلم (٤٤٨٣) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ».

وروى البخاري (٣١١٨)، من حديث خولة الأنصارية رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ حَقٍّ لَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أيها الناس: إن أموالاً كثيرة جداً بالمليارات تنفق في هذه الاعتصامات والمظاهرات للمتظاهرين وغيرهم بقصد الفتنة، ولو سئل أصحاب هذه الأموال أن ينفقوها في الفقراء والمساكين، وفي المشاريع الخيرية العامة والخاصة، وغير ذلك من وجوه الخير؛ لأمسكوا وامتنعوا غاية الامتناع، وهذا والله من الحرمان والعقوبة لهم.

١٤) استغلال وقت المظاهرات لسرقة البيوت والمحلات وربما هتك الأعراض في ذلك الوقت.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وروى البخاري (٦٤٨٤)، ومسلم (١٦١) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

وروى مسلم (٦٥٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ».

١٥) استغلال أصحاب الأغراض في تنفيذ ما يريدونه من خصومهم في وقت الفوضى.

وهذا الأمر لا ينكره أحد من العقلاء، وفي هذا فتح باب شر للقتل والنهب والسرقة وهتك الأعراض، وتعدي حدود الله.

قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

الشاهد: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

١٦) إتلاف الممتلكات العامة والخاصة كالشوارع والأشجار والمحلات والسيارات وغيرها وقطع الطرقات.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].
وقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

١٧) سبب العداوة والشحناء والبغضاء والثار.

وهذا يؤدي إلى الهجريين المسلمين؛ لأنه يحصل اشتباك بين المواطنين بعضهم مع بعض، ويحصل اشتباك مع رجال الأمن؛ فإذا علم أحد أن فلاناً من الناس هو الذي قتل قريبه أو صديقه، أو أصابه برصاصة، أو غير ذلك من أنواع الأذى؛ فإنه ينتج عن هذه الأعمال العداوة والشحناء والبغضاء والثار.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ ١١ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩١-٩٢].

وقال الله سبحانه في حق اليهود عليهم لعنة الله بسبب ذنوبهم وطغيانهم وكفرهم:
﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقال الله سبحانه في حق النصارى عليهم لعنة الله بسبب ذنوبهم وطغيانهم وكفرهم:
﴿فَأَعْرَيْنَا مِنْهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤].

فلنحذر عباد الله من الذنوب والمعاصي؛ فإنها هي السبب في حصول
العداوة والبغضاء.

وروى البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٦٥٢٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحْسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ».

١٨) تدمير اقتصاد البلاد والتسبب في حلول الفقر.

بسبب الحروب والثورات، فإنها تدمر الحرث والنسل، وهذا يؤدي إلى التضيق على البلاد المسلمة، وربما رجعت هذه البلاد الفقيرة إلى دول الكفر والضلال لتدعمها وتنقذها من الأزمة التي حلت بها، وعندها تسيطر دول الكفر على هذه البلاد المسلمة الفقيرة، فتضغط عليها وتلزمها بقوانين وضعية، وأعمال كفريّة، كالديمقراطية، والدعوة إلى وحدة الأديان، ومحاربة الدين الإسلامي وأهله، وغير ذلك، وممن يعين على هذا المنكر المدمر الفتاك، هم أصحاب المظاهرات والانقلابات.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [٢٠٤] وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ

لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْأَمِهَادُ ﴿[البقرة: ٢٠٤-٢٠٦]﴾.

قال ابن كثير رحمه الله عند هذه الآيات: فهذا المنافق ليس له همة إلا الإفساد في الأرض، وإهلاك الحرث، وهو: محل نماء الزروع والثمار، والنسل: وهو إنتاج الحيوانات اللذين لا قوام للناس إلا بهما. اهـ

١٩) انتشار الكذب وشهادة الزور.

ولا بد من الكذب لمن أراد الخروج والمظاهرات حتى يهيج الشعب.
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٦-١١٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨].
وروى البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٦٦٣٧) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا».

٢٠) اختلاط الرجال الأجانب بالنساء.

الجميع يعلم أن المظاهرات يحصل فيها الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء، ورب العزة والجلال يقول: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].
وقل جل شأنه: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

وروى البخاري (٥٢)، ومسلم (٤٠٩٤) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

وروى البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٥٦٧٤) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوَ؟ قَالَ: «الْحَمَوُ الْمَوْتُ».

٢١) تربية العوام والنساء والأطفال على مخالفة الكتاب والسنة في المظاهرات وما ينتج عنها من مفساد، وتربيتهم على فكر الخوارج .

إذا سمع الطفل والمرأة والعوام ما يحدث من المظاهرات والتشجيع لها من قبل القريب والبعيد، ومن علماء السوء ومن الجهال، ظن أن هذا من ديننا، فيترى على مخالفة الحق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومرب العنزة يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوًّا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦].

وروى البخاري (٨٩٣)، ومسلم (٤٧٢٧) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، -قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ:- وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

(٢٢) سماع المحرمات من الأغاني والسب والشتم واللعن والغيبة والنميمة والسخرية والألفاظ البذيئة وغير ذلك.

قال الله تعالى في وصف عباده المؤمنين: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْنِئُ الْجَهْلِينَ﴾ [القصص: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

(٢٣) ذهاب الخشوع والطمأنينة في العبادات الذي هو من أسباب الفلاح.

كيف يستطيع المسلم أن يخشع في العبادات مع الفوضى والخوف المستمر.

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢].

ووصف الله أهل المغفرة والأجر العظيم بصفات عظيمة، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وروى مسلم (٥٤٣) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٌ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضْوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ».

٢٤) فيه نوع من الرياء وحب الظهور.

قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (٤٧) وَإِذْ زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿[الأنفال: ٤٧-٤٨].

وروى البخاري (٧٠٨١)، ومسلم (٧٢٤٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشِرُّهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلَجًا فَلْيَعْذُبْ بِهِ».

قال المحافظ ابن حجر رحمه الله: قوله: «من تشرف لها» أي: تطلع لها بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها، وقوله: «تستشرفه» أي: تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك، قوله: «فمن وجد فيها ملجأ» أي: يلتجئ إليه من شرها، قوله: «فليعذبه» أي: ليعتزل فيه ليسلم من شر الفتنة.

وقال المحافظ ابن حجر رحمه الله: وفيه التحذير من الفتنة، والحث على اجتناب الدخول فيها، وأن شرها يكون بحسب التعلق بها، والمراد بالفتنة ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبتطل. اهـ "الفتح" حديث رقم (٧٠٨١).

وقد قيل في المثل: (كم قصم الظهور، حب الظهور).

٢٥) الفوضى.

لأن أصحاب المظاهرات والانقلابات تسببوا في حصول الفوضى في الشعوب من الخروج على ولاية الأمور في الشوارع وغيرها، ومواجهة رجال الأمن، والتهاون في الواجبات، والظلم والبغي، وتمزيق المسلمين والفرقة الحاصلة، وتهيج الناس على حكاهم، وأذية المسلمين وزعزعة الأمن، والتلفظ بالألفاظ المخالفة للشرع بأصوات جماعية مرتفعة يشترك فيها الرجال والنساء. والاختلاط المحرم، والتسبب في القتل والقتال، فالقتلى كثير، والجرحى أضعاف أضعاف القتلى، والتسبب في زرع العداوة والتباغض والتهاجر بين المسلمين، وتدمير الاقتصاد، باستنزاف الأموال الطائلة بسبب المظاهرات والانقلابات، وفتح الباب على مصراعيه لهتك الأعراض والسرقات، وقطع الطرقات، وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة وغير ذلك كثير.

وممن يعين على هذه الفوضى، وهذا الشر العظيم، هم أصحاب المظاهرات والاعتصامات والانقلابات.

قال ربنا العليم الحكيم: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

٢٦) عدم ردع الظالم ونصر المظلوم.

روى أبو داود (٤٨٩٨١) عن أبي بكر رضي الله عنه قال: إنا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ».

قال شيخنا الإمام الوادعي في "الصحيح المسند" (١/ ٥٧٢): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وروى البخاري (٦٩٥٢) من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ، قَالَ: تَحْجِرْهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنْ ذَلِكَ نَصْرُهُ».

كيف يستطيع الناس تطبيق هذا الحديث في حق الظالم والمظلوم في وقت الفوضى وعدم الاستقرار والأمن، وأصحاب المظاهرات والانقلابات هم الذين تسبوا في هذه الفوضى.

٢٧) استغلال ثروات البلدان الإسلامية.

إن أعداء الإسلام معلوم عنهم حب المال وحب الدنيا، كما أخبر الله بذلك، فإن كان هذا حالهم فهم حريصون على أخذ المال من أي جهة، ومن أعظمها ثروات المسلمين ليضعفوا الإسلام وأمله.

قال الله عز وجل: ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿[إبراهيم: ٢ - ٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَنَجْذِثُنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦].

وأخبر الله عنهم أنهم يأكلون أموال الناس بالباطل.

قال الله جل وعلا: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ كَثِيرٍ مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿فَظَلَمِ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ۝١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿[النساء: ١٦٠ - ١٦١].

ومع هذا فإنهم موصوفون بالبخل، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۝٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿[النساء: ٣٦ - ٣٧].

٢٨) أنه قد يطالب بعض الشعب بقوانين كفرية.

كما حصل في تونس فإنه قام أناس يطالبون بالحكم العلماني، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي بعض المدن في مصر يطالبون بالحكم النصراني، ووجد من المفتين الزائعين المنحرفين كأسماء القوصي المصري القائل: لا بأس بأن يحكم مصر رجل نصراني المهم أنه مصري. اه!!!!

ومن يعين على هذا المنكر العظيم أصحاب المظاهرات والانقلابات.

قال تعالى ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠].

٢٩) إرضاء لشياطين الجن والإنس.

لأن حصول الفرقة وضرب المسلمين ببعض، ووجود القتل والقتال والفوضى والفقر والضعف في أوساط المسلمين هذا يرضي شياطين الجن والإنس؛ لأن هذه الأمور لا يرضاها ربنا تبارك وتعالى، ولا يرضاها العلماء الناصحون والعقلاء من الناس.

ورب العزة والجلال يرضى التوحيد والطاعة والعبادة والأعمال الصالحة، والعلماء الناصحون والعقلاء من المسلمين تابعون لربهم، وشياطين الجن والإنس مخالفون لربهم. قال الله جل وعلا: ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧].

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۖ ﴾ [البينة: ٧ - ٨].

٣٠) تعطيل المساجد.

لأن الناس في وقت المظاهرات في خوف وفي فوضى فلا يتمكنون من إقامة الصلاة في المساجد إلا أن يشاء الله.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

وقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٦ - ٣٧].

٣١) تعطيل المصالح العامة من الأسواق والتجارات والمستشفيات والمدارس.

وهذا لا يستطيع أحد أن ينكره، وسببه الخوف المستمر، والناس يخافون على أنفسهم وأهليهم وأموالهم، وتعطيل المصالح من الفساد في الأرض.

قال الله عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢ - ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١١ - ١٢].

٣٢) سبب لدخول السجون ويبقى أهله ومن يعول بدون راعي وربما يضيعون.

روى أبو داود (١٦٩٢) وغيره من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» حسنه الشيخ الألباني في "الإرواء" (٨٩٤). وهكذا جميع الآيات والأحاديث التي فيها الحث على تربية الأهل والأولاد والنفقة عليهم، لا يستطيع أحد تطبيقها وهو في السجن إلا أن يشاء الله، وهو السبب في هذه الحالة السيئة.

٣٣) اشتداد الغربة على أهل الحق والواجب نصرة الحق وأهله.

روى مسلم (٣٧٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء». قال النووي: قال القاضي: وظاهر الحديث العموم، وأن الإسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة، ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في آحاد وقلة أيضاً، كما بدأ. اهـ.

وروى البخاري (٥٢٣١)، ومسلم (٦٧٨٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لَأَحَدُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرَ الْجُهْلُ، وَيَكْثُرَ الزَّنا، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرَّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِحَمْسِينَ امْرَأَةً الْقِيَمُ الْوَاحِدُ».

فمفهوم الحديث أن الصالحين في ذلك الزمان قليل، وأهل الشر كثير.

٣٤) سبب لشماتة الأعداء.

إن أعداء الإسلام يفرحون بما يصيبنا من التفرق والاختلاف ويشمتون بنا.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُونِي مِنْ بَعْدِي ۚ أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠ - ١٥١].

وروى البخاري (٦٣٤٤٧)، ومسلم (٦٨٧٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ» قَالَ سُفْيَانُ: الْحَدِيثُ ثَلَاثُ زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً لَا أَدْرِي أَيُّتَهُنَّ هِيَ.

٣٥) وجود الصور المحرمة وهي صور ذوات الأرواح.

فإنه معلوم عند أصحاب المظاهرات والمسيرات أنهم يصطحبون معهم صوراً لبعض المشجعين لهم وغير ذلك من الصور.

ولشيخنا الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رسالة مستقلة في تحريم صور ذوات الأرواح، وبهذا يفتي شيخنا العلامة يحيى بن علي المحجوري.

وقد سئلت اللجنة الدائمة برئاسة [الإمام ابن باز رحمه الله]: ما حكم التصوير في الإسلام؟

فأجابت: الأصل في تصوير كل ما فيه روح من الإنسان وسائر الحيوانات أنه حرام، سواء كانت الصور مجسمة، أم رسوماً على ورقة، أو قماش، أو جدران، ونحوها، أم كانت صوراً شمسية؛ لما ثبت في الأحاديث الصحيحة من النهي عن ذلك وتوعد فاعله بالعذاب الأليم ... ومن الأحاديث التي وردت في تحريمها وذلك على أنها من

الكبائر حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» رواه البخاري ومسلم.

وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» رواه البخاري ومسلم...

فدل عموم هذه الأحاديث على تحريم تصوير كل ما فيه روح مطلقاً، أما ما لا روح فيه من الشجر والبحار والجبال ونحوها، فيجوز تصويرها كما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما ولم يعرف من الصحابة من أنكره عليه.

(٣٦) إهانة السلطان.

روى بن أبي عاصم (١٠١٧) من حديث أبي بكرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أكرم سلطان الله أكرمه الله، ومن أهان سلطان الله أهانه الله» الحديث حسن، حسنه الألباني في "ظلال الجنة" برقم (١٠١٧).

(٣٧) إسقاط الإذن الشرعي لحمى المسلمين.

فإنه في وقت المظاهرات والخروج يُعتدى على البيوت والمحلات والسيارات وغيرها، وهذه أموال المسلمين لها حرمتها، فلا يجوز الاعتداء عليها، ولا يجوز الدخول إلى البيوت والمحلات وغيرها من الأشياء المحمية إلا بإذن من أصحابها.

فإن الله عز وجل يقول: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٢٧) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿[النور: ٢٧-٢٨].

وذكر البخاري في كتابه "الصحيح" كتاب الاستئذان، والنووي على "صحيح مسلم" باب الاستئذان.

وروى البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٥٦٢٨) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (وفيه قصة) قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ؛ فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ».

٣٨) سبب للتشريد والهروب من المحاكمة الشرعية.

لأن الذي يتسبب في إثارة الفتن، ويفعل الأعمال الإجرامية يستحق العقوبة من ولي الأمر؛ فإذا علم هذا المجرم أنه سيقبض عليه، وسيحاكم هرب وفرّ، كما فعل الصيدلي الفاشل الجاهل عبدالمجيد الزندان.

روى البخاري (٦٨٦٣) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: إِنْ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا سَفَكَ الدَّمَ الْحَرَامَ بِغَيْرِ حِلٍّ.

ورب العزة يقول: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جَزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

٣٩) الفراغ وضياح الأوقات.

فإن المتظاهرين في الشوارع تضيع أوقاتهم بدون فائدة، بل هم آثمون على هذا الضياح، فلا يقرؤون القرآن، ولا الأذكار، لا أذكار الصباح والمساء، ولا أذكار الصلوات، ولا ترديد للأذان، ولا غيرها من الأذكار، ولا قيام الليل، ولا صلاة الضحى، بل تجد الألفاظ البذيئة الساقطة، والأغاني، والرقص، والفوضى، وغير ذلك من المخالفات.

ورب العزة يقول: ﴿وَأَعْلَوْا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

وروى البخاري (٦٤١٢) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ:
 «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ».

قال ابن الجوزي رحمته الله: قد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، وتام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون، لأن الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم، ولو لم يكن إلا الهرم. اهـ "الفتح" عند حديث رقم (٦٤١٢).

وروى الترمذي (١٠١ / ٧) من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ».

٤٠) المجاهرة بالمعاصي.

فإن أصحاب المظاهرات ارتكبوا المنكرات والمخالفات جهاراً نهاراً، كالتلفظ بالألفاظ البذيئة، والغناء، والرقص، والسب، والشتم، والتهاون في الصلوات، وتركها بالكلية، والكذب، واختلاط الرجال الأجانب بالنساء، والقتل والقتال، والاعتداء على المصالح العامة والخاصة، والخروج على ولي الأمر المسلم، والعصية الجاهلية، وتمزيق المسلمين، وغير ذلك مما هو مشاهد للعالم كله، وهذا من المجاهرة بالمعاصي وهو محرم لما روى البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (٧٤٨٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَاפَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فَلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ».

٤١) مجالسة الأشرار بل والطعن في الأخيار.

فإن أصحاب المظاهرات اجتمعوا من كل مكان، منهم الحزبي، وقاطع الصلاة، وشارب الخمر، وحالق اللحية، واللعان، والطعان، والفاحش، والبذيء، والعاق لوالديه، والمسبل إزاره، والقاتل، والمرتشى، والسارق، والكذاب، والمنافق، والزاني، وغير ذلك بدون تميز، وبدون اختيار المجلس الصالح، وربما طعنوا في الصالحين، وفيمن يجرم المظاهرات بالبراهين الواضحات.

قال الله عز وجل: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا نُطْعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

وروى البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٦٦٩٢) من حديث أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمُسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَادِ، لَا يَعْدُمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمُسْكِ إِلَّا مَا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرِ الْحَدَادِ يُحْرِقُ بِدَنِّكَ أَوْ تُوبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً».

وروى أبو داود (٤٨٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُجَالِسُ».

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمته الله: هذا حديث حسن. "الصحيح المسند" (٣١٦/٢).

قال ابن الأثير: الخلة: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب، فصارت خلاله، أي: في باطنه. "النهاية".

٤٢) العقوق.

ويدخل فيه عقوق الوالدين، وعقوق الزوج؛ فإن كثيراً من الأبناء خرجوا بدون إذن من آبائهم، بل ربما يزجره أبوه وأمه ويحذرانه من الذهاب إلى المظاهرات ويعصون آبائهم ويذهبون، وكذلك وجد من الزوجات من خرجت بدون إذن زوجها، بل كل المتظاهرين عاقون لولي الأمر.

قال الله عز وجل: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

وقال الله جل وعلا: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ (١٤) وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان: ١٤-١٥].

وذكر الإمام البخاري في "صحيحه" في كتاب الأدب [باب عقوق الوالدين من الكبائر] وذكر حديث (٥٩٧٦) عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأكْبَرِ الْكِبَائِرِ» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ» فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ.

وذكر الإمام البخاري في كتاب الأدب [باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين] وذكر حديث (٥٩٧٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: قال رجل للنبي ﷺ: أَجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكَ أَبَوَانِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».

قال المحافظ ابن حجر رحمته الله: قال جمهور العلماء: يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين؛ لأن برهما فرض عين عليه، والجهاد فرض كفاية؛ فإذا تعين الجهاد فلا إذن. "الفتح" حديث رقم (٣٠٠٤).

أقول: إذا كان الذهاب إلى الجهاد الشرعي لا يجوز، إلا بإذن الأبوين، فكيف بالذهاب إلى المظاهرات المحرمة، بل لو أمرك أبواك بالذهاب إلى المظاهرات، لا يجوز لك أن تطيعهما فكيف إذا نهياك عن الذهاب إليها، فإنه يجب طاعتها.

وأما الزوجة فلا تذهب لأي مكان؛ إلا بإذن الزوج.

قول الله عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالْضَّرِيحَةُ قَنِينَةٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

وروى الترمذي (٣٢٣/٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرَوْجِهَا» وانظر "الصحيح المسند" (٣٣٥/٢).

قال المباركفوري: وفي هذا غاية المبالغة لوجوب إطاعة المرأة في حق زوجها؛ فإن السجدة لا تحل لغير الله. اهـ "تحفة الأحوذى" (٣٢٣/٤).

فعلى هذا؛ فإن خروج المرأة إلى المظاهرات المحرمة شرعاً، لا يجوز ولو أمرها زوجها بأن تخرج، لأن هذا أمر بمعصية الله فلا يجوز لها أن تطيع أمره، فكيف إذا خرجت بدون إذن زوجها، فإن هذا أشد حرمة؛ لأنها معصية الله ثم لولي أمر المسلمين، ثم لولي أمرها وهو الزوج.

وأما جميع المتظاهرين فيعتبرون عاقين لولي الأمر المسلم، وعاصين لله عز وجل في ذلك، وقد ذكرت الأدلة في أكثر من موضع في الرسالة.

قال ابن الأثير: عَقٌّ، أصله من العَقَّ: وهو الشق والقطع، وإنما خَصَّ الأمهات، وإن كان عقوق الآباء وغيرهم من ذوي الحقوق عظيمًا، فللعقوق الأمهات مزية في القبح. اهـ "النهاية".

٤٣) العاقبة السيئة المؤدية بالشعب إلى الهلاك.

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥].

قال السعدى رحمه الله في "تفسيره": بل تصيب فاعل الظلم وغيره، وذلك إذا ظهر الظلم فلم يغير، فإن عقوبته تعم الفاعل وغيره، وتتقى هذه الفتنة بالنهي عن المنكر، وقمع أهل الشر والفساد، وأن لا يمكنوا من المعاصي والظلم مهما أمكن. اهـ

وروى البخاري (٢٤٩٣) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيْبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا ارَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ، نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا».

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩].

٤٤) سبب لسخط الرحمن وحلول النقم والعذاب.

لأن المتظاهرين ارتكبوا عدة محرمات، منها: الخروج على ولاية الأمور، والتهاون في الواجبات، والظلم، والبغي، وتمزيق المسلمين، وأذيتهم بشتى أنواع الأذى، وزعزعة الأمن، والتلفظ بالألفاظ المحرمة، واختلاط الرجال بالنساء، والقتل والقتال، والسرقا، وقطع الطرقات، وهتك الأعراض، وغير ذلك، وهذه أعمال إجرامية تغضب الرب سبحانه، ويستحق أصحابها العذاب والنقم.

قال الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَهُ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ١٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمْ وَأَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۖ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٥ - ٥٦].

وقال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرِيْبَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيْدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا ثَكْرًا﴾ (٨) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرَهَا خُسْرًا (٩) أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا فَاتَّقُوا اللهَ يَتَّوْلَى الْاَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ اُنْزِلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا [الطلاق: ٨ - ١٠]



فتاوى أهل العلم في تحريم الخروج ومنه المظاهرات

فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله:

لا يجوز إنكار المنكر بما هو أنكر منه ؛ ولهذا حرم الخروج على ولاية الأمر بالسيف ؛ لأجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لأن ما يحصل بذلك من فعل المحرمات وترك واجب أعظم مما يحصل بفعلهم المنكر والذنوب، وإذا كان قوم على بدعة، أو فجور، ولو نهوا عن ذلك وقع بسبب ذلك شر أعظم مما هم عليه من ذلك، ولم يمكن منعهم منه، ولم يحصل بالنهي مصلحة راجحة لم ينهوا عنه. اهـ من "مجموع الفتاوى" (٤٧٢/١٤).

فتوى الإمام العلامة ابن باز رحمته الله:

سؤال: هل المظاهرات الرجالية والنسائية ضد الحكّام والولاية تعتبر وسيلة من وسائل الدعوة؟ وهل من يموت فيها يعتبر شهيداً أو في سبيل الله؟

أجاب الإمام العلامة ابن باز رحمته الله:

لا أرى المظاهرات النسائية والرجالية من العلاج، ولكن أنا أرى أنّها من أسباب الفتن ومن أسباب الشرور، ومن أسباب ظلم بعض الناس، والتعدّي على بعض الناس بغير حق، ولكن الأسباب الشرعية: المكاتبة والنصيحة والدعوة إلى الخير بالطرق الشرعية، وقد شرحتها أهل العلم، وشرحها أصحاب رسول الله ﷺ وأتباعه بإحسان: بالمكاتبة والمشافهة مع الأمير، ومع السلطان، والاتصال به، ومناصحته والمكاتبة له، دون التشهير على المنابر بأنّه فعل كذا، وصار منه كذا، والله المستعان. اهـ

[نقلًا عن رسالة "التفجيرات والأعمال الإرهابية والمظاهرات هي من منهج الخوارج والبغاة وليست من منهج السلف الصالح" لأبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري (ص ٨٨)].

فتوى الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمته الله: قال العلامة المحدث الألباني رحمته الله:

ولعل ذلك كان السبب أو من أسباب استدلال بعض إخواننا الدعاة على شرعية (المظاهرات) المعروفة اليوم، وأنها كانت من أساليب النبي ﷺ في الدعوة! ولا تزال بعض الجماعات الإسلامية تتظاهر بها، غافلين عن كونها من عادات الكفار وأساليبهم التي تتناسب مع زعمهم أن الحكم للشعب، وتتنافى مع قوله ﷺ: «خير الهدى هدى محمد ﷺ» اهـ "الضعيفة" عند حديث رقم (٦٥٣١) (١٤ / ١ / ٧٤).

وقال أيضًا رحمته الله: وليس طريق الخلاص ما يتوهم بعض الناس وهو الثورة بالسلاح على الحكام، بواسطة الانقلابات العسكرية؛ فإنها مع كونها من بدع العصر الحاضر فهي مخالفة لنصوص الشريعة... إلخ. "شرح وتعليق العقيدة الطحاوية" (ص ٦٩) نقلًا من "قاموس البدع" لمشهور بن حسن.

فتوى الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله: قال شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله:

ومن أعظم الفتن التي دبرتها لنا أمريكا دمر الله عليها فتنة دخلت كل بيت هي فتنة الحزبية...، هذه الحزبية من أعظم أسباب جهل المسلمين؛ يشتغلون بها ويتركون العلم النافع،... فهل يرفع الله أهل العلم أم أصحاب الثورات والانقلابات؟ وقد جاء في «صحيح البخاري» عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ سئل متى الساعة؟ فقال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» رئيس حزب وهو جاهل.

ومن الأمثلة على هذه الفتن، الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن ... فأنصح كل سني بأن يصبر على الفقر وعلى الأذى حتى من الحكومات، وإياك أن تحدثك نفسك وتقول: سنقوم بثورة وانقلاب، تسفك دماء المسلمين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، ومن تلك اللطامات بعض الثورات والانقلابات، ومشاركة أصحاب اللحى في الخروج في المظاهرات ... إلخ. "تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب".

وقال شيخنا رحمه الله:

إن التمثيليات والمظاهرات، وكثير من الأشياء العصرية، جاءتنا من قبل أعداء الإسلام. "قمع المعاند" (٣٩٤).

وقال: والمظاهرات طاغوتية في شوارع صنعاء، فوالله لقد أهانوا الإسلام. "غارة الأشرطة" (١٥٢/٢).

وقال: المظاهرات تقليد لأعداء الإسلام، وكذلك الإضراب. "غارة الأشرطة" (٤١٢/١).

وقال: الخروج ضد الحكام بلية من البلايا التي ابتلي بها المسلمون من زمن قديم، وأهل السنة بحمد الله لا يرون الخروج على الحاكم المسلم إلخ. "تحفة المجيب" (٢٢٧).

فتوى الشيخ العلامة الفقيه الأصولي محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

قال الفقيه العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

... وقد علمتُم الآن أن هذه الأمور لا تمت إلى الشريعة بصلة ولا إلى الإصلاح بصلة، ولا تؤيد المظاهرات أو الاعتصامات أو ما أشبه ذلك، لا تؤيدها إطلاقاً، ويمكن الإصلاح بدونها، لكن لا بد أن هناك أصابع خفية داخلية أو خارجية تحاول بث مثل هذه الأمور. اهـ من "أسئلة المناهج الجديدة" حاشية (ص ٢٣٤).

فتوى الإمام العلامة مفتي جنوب المملكة أحمد بن يحيى النجمي رحمته الله:

قال شيخنا العلامة أحمد النجمي رحمته الله:

الملاحظة الثالثة والعشرون: تنظيم المسيرات والتظاهرات ^(١) والإسلام لا يعترف بهذا الصنيع ولا يقره بل هو محدث من عمل الكفار وقد انتقل من عندهم إلينا، أفكلما عمل الكفار عملاً جاريناهم فيه وتابعناهم عليه، إن الإسلام لا يتتصر بالمسيرات والتظاهرات ... إلخ. "المورد العذب الزلال" (ص ٢٢٨) [ط/ مكتبة الفرقان].

فتوى الإمام عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رحمته الله:

قال الشيخ الإمام العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله:

... ولم يدر هؤلاء المفتونون، أن أكثر ولاية أهل الإسلام، من عهد يزيد بن معاوية - حاشا عمر بن عبد العزيز، ومن شاء الله من بني أمية - قد وقع منهم ما وقع من الجراءة، والحوادث العظام، والخروج والفساد في ولاية أهل الإسلام؛ ومع ذلك فسيرة الأئمة الأعلام، والسادة العظام معهم، معروفة مشهورة، لا ينزعون يدًا من طاعة، فيما أمر الله به ورسوله، من شرائع الإسلام وواجبات الدين. اهـ "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" (٧/ ١٧٧-١٧٨).

فتوى العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي رحمته الله:

قال العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي رحمته الله:

وكان أهل العلم مختلفين في ذلك فمن كان يرى الخروج يراه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بالحق، ومن كان يكرهه يرى أنه شق لعصا المسلمين وتفریق لكلمتهم

(١) أي: المظاهرات.

وتشتيت لجماعتهم وتمزيق لوحدهم وشغل لهم بقتل بعضهم بعضاً، فتهن^(١) قوتهم وتقوى شوكة عدوهم وتتعطل ثغورهم، فيستولي عليها الكفار ويقتلون من فيها من المسلمين ويذلونهم وقد يستحكم التنازع بين المسلمين فتكون نتيجة الفشل المخزي لهم جميعاً.

وقد جرب المسلمون الخروج فلم يروا منه إلا الشر، خرج الناس على عثمان يرون أنهم إنما يريدون الحق ثم خرج أهل الجمل يرى رؤساهم ومعظمهم أنهم إنما يطلبون الحق فكانت ثمرة ذلك بعد اللتيا والتي أن انقطعت خلافة النبوة، وتأسست دولة بني أمية ثم اضطر الحسين بن علي إلى ما اضطر إليه، فكانت تلك المأساة، ثم خرج أهل المدينة فكانت وقعة الحرة، ثم خرج القراء مع ابن الأشعث فماذا كان؟ ثم كانت قضية زيد بن علي وعرض عليه الروافض أن ينصروه على أن يتبرأ من أبي بكر وعمر فأبى فخذلوه، فكان ما كان، ثم خرجوا مع بني العباس فنشأت دولتهم التي رأى أبو حنيفة الخروج عليها، واحتشد الروافض مع إبراهيم الذي رأى أبو حنيفة الخروج معه ولو كتب له النصر لاستولى الروافض على دولته ... إلخ. اهـ "التنكيل" (١/٩٣-٩٤).

فتوى الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله :-

سؤال: هل من وسائل الدعوة القيام بالمظاهرات لحل مشاكل ومآسي الأمة الإسلامية؟

فأجاب شيخنا العلامة صالح الفوزان - حفظه الله :-

ديننا ليس دين فوضى، ديننا دين انضباط، دين نظام، ودين سكينه، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين و ماكان المسلمون يعرفونها، ودين الإسلام دين هدوء ودين رحمة لا فوضى فيه ولا تشويش ولا إثارة فتن، هذا هو دين الإسلام.

(١) أي: تضعف.

والحقوق يتوصل إليها دون هذه الطريقة. بالمطالبة الشرعية، والطرق الشرعية، هذه المظاهرات تحدث فتناً كثيرة، تحدث سفك دماء، وتحدث تخريب أموال، فلا تجوز هذه الأمور. اهـ من "أسئلة المناهج الجديدة" (ص ٢٣٢-٢٣٣).

فتوى الشيخ العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله:

قال الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله:

فكثير من المتسبين إلى الإسلام وللأسف، يسمون أنفسهم بالإسلاميين، أصبحوا في هذا الوقت في تناقض شديد، يتعاونون مع القوميين والشيوعيين لمناصرة العلمانيين ضد المؤمنين، كما تسمعون في كثير من الأقطار (مظاهرات) من الذين يسمون أنفسهم بالإسلاميين، متعاونين مع القوميين والشيوعيين لمناصرة العلمانيين ضد المؤمنين، هؤلاء يقعون في ورطة في إيمانهم من حيث لا يشعرون؛ لأن محبتهم أي: -العلمانيين- ومناصرتهم ومؤازرتهم ومعاونتهم على المؤمنين، وعلى الاعتداء على المؤمنين، على أرضهم وأعراضهم كفرٌ بالله، ننصح كثيراً من شبابنا في كل مكان الذين ينخدعون بالخطب الرنانة وبتلك المظاهرات، وبأولئك الذين سموا أنفسهم بالإسلاميين، وهم يناصرون العلمانيين، ننصحهم بأن يتوبوا إلى الله ويرجعوا من قريب، وإلا الموقف خطير لستم بقادرين على الجهاد كما زعمتم، ولكن تريدون أن تجعلوا الجهاد شعاراً ترفعونه ولستم بعاملين شيئاً، ولكن تضرون إيمانكم من حيث لا تشعرون، لذلك نصيحتنا هؤلاء فليفهموا معنى الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله أن تخرج بنفسك ومالك إن استطعت لنصرة الله ولنصرة دين الله بعد أن تفهم معنى الدين ومعنى الإسلام، وأما على جهل وأنت غير فاهم، تعلم أولاً العلم قبل القول والعمل، حتى تعلم من المجاهد، وأين الحق؟ وأين الباطل؟ وكونك تصرخ مع كل من يصرخ وأنت لا تدري أين الحق وأين الباطل وما هو؟ وما هو الحق؟ تشرق وتغرب وراء الناس تجري ناسياً دينك وإيمانك وموقفك بين يدي الله يوم القيامة لا تهلك أيها

الشاب، ارجع وتعلم واعرف الحق من الباطل ثم جاهد في سبيل الله وبالله التوفيق. اهـ
"شرح الثلاثة الأصول" آخر صفحة في الشرح.

فتوى الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - :

قال شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - :

فإن عبدالرحمن^(١) ينعى بالباطل على السلفين إنهم مقلدون لعلماء الإسلام، وهو يقلد أعداء الإسلام تقليدًا أعمى في المظاهرات والانتخابات، والدعوة إلى المشاركة في البرلمانات، ويقلد في جواز تعدد الحزبيات. "جماعة واحدة لا جماعات" (ص ٢٨).

فتوى الشيخ العلامة صالح اللحيدان - حفظه الله - :

قال فضيلة الشيخ صالح اللحيدان - حفظه الله - :

المظاهرات التي تنشر في العالم الإسلامي اليوم من الفساد في الأرض، وليست من الصلاح والإصلاح.

كانت أول مظاهرة شهدتها الإسلام في عهد الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه، كانت شرًا وبلاءً على الأمة الإسلامية، وتعبير الجماهير عن موقفها عبر التظاهر استنكار غوغائي، إذ علماء النفس وصفوا جمهور المظاهرات بمن لا عقل له.

فهي تصد الناس عن ذكر الله، وربما اضطروا إلى أن يحصل منهم عمل تخريبي لم يقصدوه، فمتى كانت المظاهرات والتجمعات تصلح؟؟!!

المظاهرات مجرد مسألة فوضى، يجربون ما يمرون عليه من المتاجر، ويرون هذا غضبًا منهم على العدوان، وهذا مما يُنمّي العدوان بينهم. اهـ محاضرة بعنوان: "أثر العقيدة في محاربة الإرهاب والانحراف الفكري" بتاريخ (٤ / ١ / ١٤٣٠ هـ).

(١) هو: عبدالرحمن بن عبد الخالق.

فتوى الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي - حفظه الله -:

قال شيخنا العلامة زيد بن محمد المدخلي - حفظه الله -:

وما المظاهرات الصاخبة، والمسيرات المنكرة، والهاتافات الجاهلية التي تنظمها فرق الروافض في موسم حج كل عام، منذ أن ولدت الثورة الإيرانية الخمينية إلا صورة من صور الإرهاب، الذي يجب على القادرين من المسلمين محاربته ودحضه والوقوف في وجوه من يخطط له، وينفذه بدون هوادة، لأن أهل الفساد في الأرض إذا لم يؤخذ على أيديهم ويوقفوا عند حدهم، ويقفوا عن إجرامهم وإرهابهم؛ لأكثرنا في الأرض الفساد الذي يعم بفتنته وبلائه البلاد والعباد. "الإرهاب وآثاره على الأفراد والأمم" (ص ١٨).

فتوى الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله -:

قال شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله -:

والمظاهرات حرام، ونرى أن الإخوان المسلمين وأصحاب اللقاء المشترك آثمون بتقليدهم للكفار، ويشند الإثم بالبغي والظلم والعدوان وانتهاك حرمة المسلمين، والاعتداء على أموالهم، والخروج على أولياء أمور المسلمين، فلا يجوز أن يغير المنكر بمثله أو أنكر منه؛ لأن الشريعة مبنية على درء المفاسد أو على الأقل تقليلها لا على مضاعفتها، أما هؤلاء خوارج، بغاة، ظلمة، يُعرضون اليمنين للفتنة والفوضى والقتل فيما بينهم، أين خوفكم من الله؟ أين صلاتكم؟ أين صيامكم؟ أين ورعكم؟ الإخوان المسلمون في اليمن مقلدة، وأذئاب للإخوان المسلمين في مصر، فهم يحملون أوزار الفتنة وجراء ما يحصل من ذلك في الدنيا والآخرة. اهـ

وكلام شيخنا العلامة يحيى الحجوري - حفظه الله - في المظاهرات والاعتصامات

والخروج موجود في كثير من كتبه وأشرطته.



❖ الخلاصة .

تقدم ذكر أسباب المظاهرات والاعتصامات والانقلابات ومفاسدها وفتاوى أهل العلم في ذلك، فعلى هذا:

يجب علينا وعلى جميع المسلمين أن نعلم علماً يقيناً، ونعتقد اعتقاداً جازماً أن المظاهرات والاعتصامات والانقلابات محرمة شرعاً، ولا يجوز الرضا بها ولا المشاركة فيها بل يجب الحذر منها والتحذير منها .

وجوب التوبة وعدم الإصرار على الذنوب

قد عُلِمَ مما تقدم أن المظاهرات والاعتصامات والانقلابات تعتبر معصية ظاهرة، بل هي من كبائر الذنوب لما فيها من المخالفات الشرعية، والمنكرات، كالقتل، وضياع الصلوات، والتشبه بأعداء الإسلام، والخروج على ولاة الأمر المسلمين، وأكل أموال الناس بالباطل، وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة، وزعزعة الأمن، وتضييع مصالح العباد الدينية والدنيوية.

فعلى هذا؛ فإنه يجب على من تسبب في هذه المنكرات أو تعاون معهم بقليل أو كثير أن يتوب إلى الله، ويصلح ما أفسد ويبين، كما قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠].

وقال ربنا الغفور الرحيم: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

وقال جل وعلا: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَأَنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢].

وعن الأغر بن يسار المزني رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ؛ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ» رواه مسلم.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

❖ وفي الختام.

أذكر نفسي والمسلمين بهذه الآيات:

قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنفال: ٢٤ - ٢٥].

وقال تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلَاجٍ يُؤْمِدُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَبًا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾﴾ [الشورى: ٤٧ - ٤٨].

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [الفصص: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٦٣].

عباد الله: أناشدكم الله أن ترجعوا إليه وتوبوا إليه، وتستجيبوا لداعي الله، يكفي الأمة ما أصابها من ضعف وعجز وفتن مظلمة، وتمزيق للأمة، بسبب ذنوبنا، فالله الله عباد الله في التمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا محمد ﷺ.

قال ربنا العزيز الحكيم عن قوم صالحين من الجن: ﴿يَقَوْمًا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ، يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَئِمْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحقاف: ٣١ - ٣٣].



❖ وإليك قصيدة ألقاها الشيخ/ أبو حاتم سعيد بن دعاس المشوشي الياضي حفظه الله في (١٥/ربيع ثاني/١٤٣٢هـ) بدار الحديث بدماج، تحكي واقعنا وما تعانيه الأمة الإسلامية بسبب فتنة المظاهرات والخروج، وكانت بعنوان:

يمن الإيمان والحضارة

يَمَنَ الحضارة أَن أن ننعماك
لا تحسبي يا أمة الإسلام أَن
والله ما ثارت شعوبك غيرَةً
لِمَ فجَّر الأوغاد ثورة مأكِرٍ
فسلي المساجد كم بها من عابِدٍ
وسلي المساجد كم بها من واعِظٍ
هذي شعائرُ ملة الإسلام تخفـ
أو ما رأيتِ معالم التوحيد في
وغدت بها دار الحديث كأنها
وغدا بها أهل الحديث أعزّة
أو ليس ذا المجدُّ المؤثِّلُ زانها
مَن مثله حَكَمَ البلادَ وساسها
هذا ولست أرى الكمال لحاكمٍ
فارضي بما قسم الإله وآثري الأخـ
لكنَّ أعداء الشريعة لم تطب

دهراً بما اقترفت يدا أبنائك
ستقرُّ بعد خيانةٍ عيناك
لله دون ضرائح الإشـراك
فيينا وبالإسلام دارَ رحاك
وسلي المساجد هل خلت من باكي
تهتزُّ فيينا من نحيب بكاكِ
قُ فيكِ والله العظيمُ حماكِ
يَمَنٍ تهذُّ معالمُ الإشراكِ
بغدادُ حين غدت عروسُ أباكِ
وبها ابن هادي والوصيُّ رحاكِ
في ظلٍّ من حكمت يده يداكِ
في جوف معتركٍ يهدُّ حماكِ
مناقل تـربت يدُ الأفاكِ
رى فربُّ العرش قد أغـناكِ
نفساً بما الخلاق قد أولاكِ

ض شريعة الإسلام في أمراك
 حكام أمتنا سبيل بقاءك
 فيه العروبة دون من ناواك
 س وعسكر الإلحاد مس جماك
 أوباش جلدتنا لشق عصاك
 ات المجالس لن تري دنياك
 لن ترض عنك جحافل الإشرار
 وتنابذي الإسلام نبذ حذاك
 اوة كابرًا عن كابر وقلاك
 سلطانها في قبضة الأفلاك
 خيراتها إلا ألد عداك
 عة في بني الإسلام حين دهاك
 لام الآف العدو أتناك
 فإذا خلت بعد النزاع عزاك
 بي ماذا حام حول حماك
 بعد النزاع إلى سبيل هلاك
 أو ما أراد بنو الصليب رحاك
 ما دبّر الإيران شر عداك

ولقد رأى شر البرية أن نبأ
 ورأت بأن بقيّة الإسلام في
 وإذا تنكر للشريعة حاكم
 فأهم إمريكا وأحفاد المجو
 فسعوا بأذئاب العمالة من بني
 وإذا غدا حكام أمتنا حكايا
 أو ما سمعت الله يخبر أنه
 حتى تصيري في خنادق كفرها
 لا تأمل إشفاق من ورث العد
 ماذا جنت أرض العراق وقد غدا
 هل طاب عيش في العراق وهل رأى
 ولقد بدت أهداف أعداء الشري
 أو ما رأيت على مشارف دولة الإس
 يتحسسون على مشارف أمتي
 فسلي محيط البحر حين تزلزل السلي
 وسلي بلاد التونسي أما دعوت
 وسلي بلاد العسقلاني^(١)
 وسلي عن البحرين حين تظاهرت

فقفى ولا تتجاوزى نهج الرسـ سول وجانبى مَن للخروج جـداك
ودعى دعاة الشر من أشرار أمتنا فهم مَن بالصغار عناك
لا يلهينك مطمع لعبت به أيدي الممات وراقبى مولاك
إننا لفي عزٍّ إذا عزت شريعتنا ولو أن قلَّ من دنياك
فإذا أبيت فلن تريَّ عزًّا ولو ملكت ربوع الخافقين يداك

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرًا،

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم الفراغ من كتابة هذه الرسالة بعون الله وتوفيقه :

١٢/ربيع الثاني/١٤٣٢هـ

دار الحديث السلفية بدماج



الفهرس

٣ تقديم العلامة المحدث الناصح الأمين

٤ مقدمة

٧ **الفصل الأول**

٧ أصناف الناس في قبول الحق

٩ الواجب على المسلمين تعظيم كتاب الله وسنة رسول الله

٩ صلى الله عليه وسلم وهو تعظيم لدين الإسلام

٩ البلاء للمؤمن لا بد منه

١٠ وجوب الإيمان بالقدر

١٠ الواجب على المسلمين التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ

١١ الشر والفساد الموجود في الساحة هو بسبب ذنوب العباد

١٤ إذا عُلِمَ هذا يقينًا، فاعلم أنجزاء من جنس العمل:

١٤ وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله

١٦ **الفصل الثاني**

١٦ أسباب المظاهرات والاعتصامات والإنقلابات

١٦ ١ - ضعف الإيمان

١٦ (أ) ضعف التقوى:

١٦ (ب) ضعف اليقين:

- (ج) ضعف التوكل على الله: ١٧
- (د) ضعف الاستعانة بالله: ١٨
- (هـ) ضعف المراقبة لله عز وجل: ١٨
- (و) قلة الخوف من الله القوي العزيز: ١٩
- ٢- التشبه بأعداء الإسلام. ٢٠
- ٣- الولاء والبراء الضيق (الحزبية). ٢١
- ٤- سوء الظن بالله جل وعلا. ٢٤
- ٥- عدم الانقياد لشرع الله. ٢٧
- ٦- الكبر وعدم التواضع للحق. ٢٨
- ٧- عدم الصبر على أقدار الله. ٢٨
- ٨- عدم القناعة والعفاف والورع، وعدم الزهد في الدنيا. ٣٠
- ٩- عدم اتباع سبيل المؤمنين. ٣١
- ١٠- دعاة الضلال. ٣٢
- حزب الإخوان المسلمين ويمثله في اليمن حزب التجمع اليمني للإصلاح.... ٣٨
- (١) يوسف بن عبد الله القرضاوي. ٤١
- (٢) عبد المجيد الزنداني. ٤٣
- ١١- قسوة القلب. ٤٤
- ١٣- الأخلاق السيئة الساقطة. ٤٧
- ١٤- الجهل وعدم العلم. ٤٩

- ١٥ - تقلب الحقائق. ٤٩
- ١٦ - الخيانة. ٥١
- ١٧ - الحسد. ٥٢
- ١٨ - الديمقراطية. ٥٣
- مفسد المظاهرات والاعتصامات والانقلابات ٥٥
- (١) معصية الأمير معصية لله ورسوله ﷺ ٥٦
- (٢) فتح باب للتعصب المذموم. ٥٧
- (٣) ضعف المسلمين، وتمزيقهم، وتسلط الأعداء عليهم. ٥٩
- (٤) تهيج عوام الناس على حكامهم وربما ظن بعض الناس أن هذا من ديننا. ٦٠
- (٥) زعزعة الأمن وانتشار الخوف والقلق المستمر. ٦٠
- (٦) أذية المسلمين. ٦٠
- (٧) ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكلية أو إضعافه. ٦٣
- (٨) التعاون على الإثم والعدوان. ٦٣
- (٩) الظلم والبغي وعاقبتهم وخيمة. ٦٤
- (١٠) تضييع حقوق العلماء الناصحين السلفيين، وعدم الأخذ بنصائحهم، وهذا فيه إضعاف أهل الحق وخذلانهم والتجرؤ عليهم. ٦٥
- (١١) ترك السنن، وربما ترك بعض الواجبات، ومنها التهاون في الصلوات عن وقتها وربما تركت بالكلية. ٦٦
- (١٢) التلفظ بألفاظ مخالفة الشرع. ٦٧

- ١٣) ضياع كثير من الأموال بغير حق في نشر الدعايات والشعارات بقصد الفتنة. ٦٧
- ١٤) استغلال وقت المظاهرات لسرقة البيوت والمحلات وربما هتكت الأعراض في ذلك الوقت. ٦٨.....
- ١٥) استغلال أصحاب الأغراض في تنفيذ ما يريدونه من خصومهم في وقت الفوضى. ٦٨.....
- ١٦) إتلاف الممتلكات العامة والخاصة كالشوارع والأشجار وغيرها وقطع الطرقات. ٦٩.....
- ١٧) سبب العداوة والشحناء والبغضاء والثأر. ٦٩.....
- ١٨) تدمير اقتصاد البلاد والتسبب في حلول الفقر. ٧٠.....
- ١٩) انتشار الكذب وشهادة الزور. ٧١.....
- ٢٠) اختلاط الرجال الأجانب بالنساء. ٧١.....
- ٢١) تربية العوام والنساء والأطفال على مخالفة الكتاب والسنة في المظاهرات وما ينتج عنها من مفاسد، وتربيتهم على فكر الخوارج. ٧٢.....
- ٢٢) سماع المحرمات من الأغاني ومن السب والشتم واللعن والغيبة والنميمة والسخرية والألفاظ البذيئة وغير ذلك. ٧٣.....
- ٢٣) ذهاب الخشوع والطمأنينة في العبادات. ٧٣.....
- ٢٤) فيه نوع من الرياء وحب الظهور. ٧٤.....
- ٢٥) الفوضى. ٧٥.....
- ٢٦) عدم ردع الظالم ونصر المظلوم. ٧٥.....

- ٢٧) استغلال ثروات البلدان الإسلامية. ٧٦
- ٢٨) أنه قد يطالب بعض الشعب بقوانين كفرية. ٧٧
- ٢٩) إرضاء لشياطين الجن والإنس. ٧٧
- ٣٠) تعطيل المساجد. ٧٨
- ٣١) تعطيل المصالح العامة من الأسواق والتجارات والمستشفيات والمدارس. ٧٨
- ٣٢) سبب لدخول السجون ويبقى أهله ومن يعول بدون راعي وربما يضيعون. ٧٩
- ٣٣) اشتداد الغربة لأهل الحق والواجب نصرة الحق وأهله. ٧٩
- ٣٤) سبب لشهامة الأعداء. ٨٠
- ٣٥) وجود الصور المحرمة وهي صور ذوات الأرواح. ٨٠
- ٣٦) إهانة السلطان. ٨١
- ٣٧) إسقاط الإذن الشرعي لحمى المسلمين. ٨١
- ٣٨) سبب للتشريد والهروب من المحاكمة. ٨٢
- ٣٩) الفراغ وضياع الأوقات. ٨٢
- ٤٠) المجاهرة بالمعاصي. ٨٣
- ٤١) مجالسة الأشرار بل والطعن في الأخيار. ٨٤
- ٤٢) العقوق. ٨٥
- ٤٣) العاقبة السيئة المردية بالشعب إلى الهلاك. ٨٧
- ٤٤) سبب لسخط الرحمن وحلول النقم والعذاب. ٨٧

فتاوى أهل العلم في المظاهرات ٨٩

(١). فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: ٨٩

(٢). فتوى الإمام العلامة ابن باز رحمته الله: ٨٩

(٣). فتوى الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمته الله: ٩٠

(٤). فتوى الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله: ٩٠

(٥). فتوى الشيخ العلامة الفقيه الأصولي محمد بن صالح العثيمين رحمته الله: ٩١

(٦). فتوى الإمام العلامة مفتي جنوب المملكة أحمد بن يحيى النجمي رحمته الله: ٩٢

(٧). فتوى الإمام عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رحمته الله: ٩٢

(٨). فتوى العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي رحمته الله: ٩٢

(٩). فتوى الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله -: ٩٣

(١٠). فتوى الشيخ العلامة محمد أمان الجامي رحمته الله: ٩٤

(١١). فتوى الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله -: ٩٥

(١٢). فتوى الشيخ العلامة صالح اللحيدان - حفظه الله -: ٩٥

(١٣). فتوى الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي - حفظه الله -: ٩٦

(١٤). فتوى الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله -: ٩٦

الخلاصة ٩٧

وجوب التوبة وعدم الإصرار على الذنوب ٩٨

خاتمة ٩٩

قصيدة للأخ / سعيد دعاس بعنوان يمن الإيمان والحضارة ١٠٠

الفهرس ١٠٣